الأسباب الداخلية لانهيار الحكم العربي الفيصلي في سوريا 1920م

The Internal Causes For The Faisali Arab Rule Collapse in Syria 1920

كايد كريم حمد الركيبات[1]

Dr- Kayed Krayyem Hamad AL-Rkibat[1]

DOI: 10.15849/ZJJHSS.221130.10

الملخص

تبحث الدراسة في الظروف والأسباب الداخليّة الّتي أسهمت في انهيار الحكم العربيّ الفيصليّ في سوريا عام 1920م، إثر الهزيمة العربيّة في معركة ميسلون، والنّاتجة عن تباين آراء القادة والزّعماء السّياسيّين في المملكة العربية السّورية النّاشئة تجاه الأوضاع السّياسيّة والإداريّة والاقتصاديّة والعسكريّة الّتي مرَّتْ بها البلاد، ومدى تأثير هذه الأسباب في إضعاف البناء التنظيميّ الدّاخليّ في الدّولة؛ مما أدى إلى ضعف قدرتها على مواجهة التحديات الخارجية.

استخدم الباحث منهج البحث التّاريخيّ في إعداد الدّراسة، حيث اعتمد على روايات الزّعماء والوجهاء والقادة الّذين كانت لهم مساهمات في إدارة الحكومة العربيّة في سوريا، كما وردت في كتاباتهم ومذكّراتهم الشّخصيّة، في محاولةٍ من الباحث لتقديم تحليلٍ واقعيٍّ للعوامل المؤثّرة في كُلِّ سببٍ من الأسباب الّتي أدّتْ إلى انهيار الحكم، رغم الآمال الكبيرة والتّطلّعات الطّموحة لدى العرب لِنَيْلِ الاستقلال والوحدة العربيّة.

الكلمات المفتاحية: المملكة العربية، سوريا، الملك فيصل، الحكومة العربية.

Abstract

This study examines the internal reasons that contributed to the collapse of the Arab-Faisali rule in Syria, resulting from the divergent views of political leaders and leaders in the emerging Syria, towards the political, administrative, economic, and military conditions experienced by the country, and the impact of these reasons in weakening Internal organizational structure in the state, resulting in its weak ability to face external challenges.

The study draws on the narratives of leaders, notables and leaders who have contributed to the Arab government in Syria, as mentioned in their writings and personal memoirs, to provide a realistic analysis of the factors influencing each of the reasons that led to the collapse of the government, despite the high hopes and aspirations of the Arabs for independence and Arab unity.

Keywords: Arab Kingdom, Syria, King of Syria, Faisal I, Arab Government.

[1] الجمارك الأردنية – تاريخ حديث ومعاصر

* للمراسلة: kayedrkibat@gmail.com

تاريخ استلام البحث: 2022/04/19

تاريخ قبول البحث: 2022/10/12

[1] Jordan Customs, Modern and Contemporary History

* Corresponding author: kayedrkibat@gmail.com

Received: 19/04/2022

Accepted: 12/10/2022

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المقدمة

تعددت الأسباب التي أدت إلى انهيار الحكم العربي الفيصلي في سوريا، فكان منها أسباب خارجية فُرضت على الحكومة الناشئة، نتيجة التنافس الاستعماري الدولي، وخصوصًا التنافس الفرنسي والبريطاني على تقاسم التركة العثمانية من البلاد العربية، إلى جانب المخططات الاستراتيجية لتقسيم المنطقة، وإقامة دولة يهودية في الجزء الغربي من البلاد العربية، الذي يربط قارة آسيا بالقارة الأفريقية.

وإلى جانب أهمية الأسباب الخارجية، والمحاولات الكثيرة التي بذلت في مجالات بحثية متعددة لدراسة تفاصيل هذه الأسباب، إلا أن هذه الأسباب لم تكن الوحيدة المؤثرة في انهيار الحكومة العربية الفيصلية في سوريا، فقد كان هناك العديد من الأسباب الداخلية التي لا تقل أهمية عنها، وهي بحاجة ماسه لدراستها دراسة تفصيلية، لمعرفة تأثيرها في قدرة الحكومة العربية الفيصلية على اتخاذ قراراتها السيادية، التي كان من المفترض أن توفر لها رؤية واضحة في كل مجال من المجالات السياسية والإدارية والعسكرية لتتمكن من التعامل مع المجتمع الدولي، والمتغيرات الطارئة التي تمر بها المنطقة العربية، في ظل المد الاستعماري الأوروبي، إبّان الحرب العالمية الأولى، والمدة الزمنية اللاحقة لها. وتأتي أهمية هذه الدراسة من تخصصها في بحث الأسباب الداخلية لانهيار الحكم العربي الفيصلي في سوريا على وجه الخصوص، من خلال دراسة العوامل الجزئية التي أدت إلى هذه الأسباب.

وهنا تجدر الإشارة إلى الجهود الكبيرة التي بذلت في إعداد دراسات متخصصة عن الحكومة العربية في سوريا، منها دراسة خيرية قاسمية في كتابها المعنون بـ"الحكومة العربية في دمشق بين 1918–1920"، ودراسة محمد الأرناؤوط في كتابه "دراسات حول الحكومة/ الدولة العربية في دمشق 1918–1920"، ودراسة سهيلة الريماوي في كتابها "التجربة الفيصلية في بلاد الشام"، إضافة للدراسات التي تناولت هذا الموضوع في ندوة "بناء الدولة العربية الحديثة: تجربة فيصل بن الحسين في سوريا والعراق 1337هـ/ 1918م – 1351هـ/ 1933م"، التي عقدت في جامعة آل البيت عام 1998م، وصدرت في كتاب بتحرير هند أبو الشعر، ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع كتاب تحت عنوان "الحكومة العربية في دمشق التجربة المبكرة للدولة العربية الحديثة 1918–1920" صادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ويشكل مجموع الأوراق البحثية للمؤتمر السنوي السادس للدراسات التاريخية، المنعقد يومي 26 و27 نيسان/ أبريل 1919م، لم يتسنَّ للباحث الاطلاع عليه.

مع قصر مدة هذه التجربة –من 1918/09/30م إلى 1920/7/24م– إلا أنها قدمت لنا كمًّا كبيرًا من المعلومات، استقيت مادتها من الخبرات المتراكمة التي توصل إليها الوجهاء والقادة والسياسيين الذين عاصروا تلك المرحلة، وكان لهم إسهامًا مباشرًا في أحداثها، وتمكنوا فيما بعد من استرجاع ذكرياتهم حول تلك الأحداث، وأعادوا قراءة أوراقهم الخاصة، التي رافقتهم خلال تلك المرحلة من العمل والنضال، وتمكنوا من طرح تحليلاتهم في جهد منفرد لكل منهم، للوقوف على العبر التي يمكن استنتاجها من تلك الأحداث، فأصبحت هذه المذكرات مادة تنبض بالحياة، عند تصويرها تلك المرحلة المهمة من تاريخ النهضة العربية الحديثة، وقد جاءت هذه الدراسة استكمالًا لهذه الجهود، ومعتمدة في بِنائِها الموضوعي بشكل كبير، على مضمون المذكرات والأوراق الموروثة عن هذا

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الرعيل الأول، وتقدم الدراسة في الوقت ذاته، تحليلًا للأسباب الداخلية التي كان لها أثر واضح في انهيار الحكم العربي الفيصلي في سوريا، وتحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة المحورية الآتية:

1. إلى أي حد تمكنت الحكومة العربية من تحقيق موازنة سياسية مع شركائها من الزعامات الوطنية والوجهاء والسياسيين في القضايا السياسية المطروحة حينها؟
2. ما مدى قدرة النظام السياسي في الحكومة العربية على التعامل مع المتغيرات الدولية السائدة بشكل سليم؟
3. كيف أثر الاندفاع الشعبي لمواطني الدولة الناشئة في اتخاذ القرارات السياسية للسلطة الحاكمة؟
4. هل كانت القرارات السياسية المتخذة من الحكومة العربية ناتجة عن وضوح في الرؤية السياسية، أم أنها تمثل حالة من الارتباك؟

للإجابة على هذه التساؤلات، وتناول السردية الموضوعية وفق التسلسل الزمني للأحداث، فقد تم تقسيم موضوعات الدراسة إلى تسعة عناوين فرعية، يمكن مناقشتها على النحو الآتي:

أولًا: الموقف من مستوى ودرجة المشاركة في الحكومة

بعد إقصاء جماعة الاتحاد والترقي لعبد الحميد الثاني عن السلطة في الدولة العثمانية، بدا واضحًا ميلهم للمركزية في الحكم، وانتهاجهم سياسة التتريك، ونشر فكرة الجامعة الطورانية، حينها رأى العرب أن من الضروري اتخاذ خطوات حاسمة للحفاظ على مصالحهم والدفاع عن حقوقهم، فنشطت الحركة القومية العربية، وأسست جمعيات سرية وغير سرية لهذه الغاية، فتوجهت الأنظار للشريف الحسين بن علي –أمير مكة– ليتولى قيادة ثورة عربية تحافظ للعرب على حقوقهم وهويتهم ومكانتهم[1] في منطقتهم العربية[2]. هذا الشعور العربي كان موضع اهتمام بريطانيا، التي ترغب بإيجاد حليف إسلامي قوي يُمكّنها من تجاوز مخاطر إعلان الجهاد من قبل الحكومة العثمانية، وما يتبع ذلك من خطر على وجودها في مصر والهند، فكان الشريف الحسين بن علي الشخص المناسب لها كي تتحالف معه، والذي بدوره سيستفيد من الدعم البريطاني لمشروع الاستقلال العربي[3]، فأطلق الحسين الرصاصة الأولى في 1916/6/10م، وبذلك انطلقت الثورة العربية الكبرى ضد الحكم العثماني للبلاد العربية[4].

كانت طموحات العرب بالحصول على الاستقلال، وإقامة دولة عربية موحدة، بعد سيطرتهم على مدينة دمشق مع مطلع شهر تشرين أول/ أكتوبر من عام 1918م، وانسحاب الجيوش العثمانية والألمانية من المنطقة،

---

(1) زيادة، نقولا، وآخرون، **الثورة العربية الكبرى**، وزارة الثقافة، عمان، 2011، ص17.

(2) البلاد العربية المقصود بها المنطقة الجغرافية الواقعة بين جبال طوروس شمالًا، والمحيط الهندي جنوبًا، ويحدها شرقًا الخليج العربي وبحر عُمان وإيران، وغربًا يحدها البحر الأحمر وقناة السويس والبحر الأبيض، انظر: داغر، أسعد خليل، **ثورة العرب**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 36.

(3) Sorby Jr, Karol. The Arab National Movement in World War I, **Journal of Asian and African Studies**, Institute of Oriental Studies, Slovak Academy of Sciences, vol.75, (2006), p, 44, 45.

(4) زيادة، **الثورة العربية الكبرى**، ص 17.

قد أعطت فرصة كبيرة لأهل البلاد العربية المشاركين في جيش الثورة العربية، للمشاركة في تولي المناصب الرئيسية والوظائف والأعمال التي تتطلبها إدارة الدولة، دون الالتفات إلى أصولهم المناطقية، بل تجاوز الأمر ذلك، حيث لم يكن هناك أي ميزة للسوريين على سواهم من أهل البلاد العربية، في تولي تلك المناصب والوظائف الحكومية، فانضم للعمل في الحكومة العربية الناشئة الموظفون العرب الذين كانوا معينين سابقًا في خدمة الحكومة العثمانية، بمرافق الدولة المختلفة في سوريا، أو الذين كانوا خارج سوريا، وتمكنوا من الوصول إليها، إضافةً إلى الضباط العرب الذين كانوا في الخدمة العسكرية مع القوات العثمانية، والذين تمكنوا من الانسحاب بعد الهزائم التي لحقت بالجيش العثماني، والتحقوا بقوات الثورة، ولاحقًا بالجيش النظامي الجديد[1].

هذا التركيب التنظيمي الجديد لإدارة وإشغال الوظائف الحكومية، أدى إلى تلاشي نفوذ الأسر الوجيهة في سوريا، التي كانت تتمتع بمكانةٍ سياسيةٍ واجتماعيةٍ مهمة خلال الحكم العثماني للبلاد، وتسبب ذلك في إيجاد حالة من الامتعاض لديهم، مما أدى بهم إلى المواجهة والدفاع عن مصالحهم ونفوذهم، من خلال إثارة النعرة الإقليمية، والعصبية المحلية[2].

وقد وصف محمد كرد علي امتعاض الناس حيال هذه القضية بقوله: "وقد تأفف الناس من السياسة التي جرى عليها الأمير فيصل في الاعتماد على الغرباء عن منطقة المدن الأربع ونزع ثقته من الأعيان والمفكرين من دون سبب"[3].

ومع هذا فقد زادت الفجوة بين الوجهاء من أهل الشام، والراغبين في تولي المناصب، والوظائف الحكومية من السوريين، وأعضاء جمعية الفتاه، بعد تأسيس حزب الاستقلال[4]، بتاريخ 1919/2/5م، وكانت الغاية من تأسيسه أن يكون الواجهة السياسية لجمعية الفتاه السرية، لمخاطبة لجنة الاستفتاء (كنج–كراين) King-Crane Commission، على اعتبار أنه حزب ذو شعبية كبيرة في البلاد، وينتمي له عدد كبير من الشخصيات السياسية السورية المعروفة في مجال العمل السياسي[5]، وأن يكون أيضًا وسيلة اختبار لصلاحية الأعضاء للانضمام لجمعية الفتاة[6].

ومن نتائج اقتصار تمثيل الشعب بطبقة سياسية محدودة، تزايد ضعف الحركة القومية، وعجزها عن العمل الإيجابي، وعدم قدرتها على توعية الشعب بواقع قضيته، والمحددات المؤثرة بها، ليتمكن من الاستجابة للظروف التي تحيط به، ويقيّم الآراء التي تطرح لمواجهة المشاكل الطارئة بدون افتراض سوء النية، أو تحميل المواقف ما

---

[1] قدري، أحمد، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق،1993، ص79، 81.

[2] قاسمية، خيرية، **الحكومة العربية في دمشق بين 1918–1920**، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، 2017، ص 64، 65.

[3] علي، محمد كرد، **خطط الشام**، ط3، مكتبة النوري، دمشق، 1983، ج(3)، ص 166.

[4] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 82.

[5] الريماوي، سهيلة، **جمعية العربية الفتاة دراسة وثائقية 1909–1918**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1988، ص 98.

[6] قاسمية، خيرية، **من بقية السيوف: أحمد سامي السراج 1892–1960 أوراق ومذكرات**، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2003، ص 64.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

لا تحتمل[1]، لهذا يقول القائل: "لسوريا في العهد الفيصلي صفحات مطوية يجب علينا أن ندرسها بتؤدة ونباهة وعدل، لأن هذه الصفحات تكشف لنا عن الأسس التي قامت عليها الحكومات العربية الحاضرة، وعن كثير من الشخصيات التي لعبت دورًا كبيرًا في سياستها"[2].

كما ساهمت عملية إسناد المهام والوظائف المهمة إلى بعض الأشخاص الذين تنقصهم الكفاءة، واللباقة التي تتطلبها هذه الوظائف المهمة، إلى ظهور نزعات التخاصم وتبادل الاتهامات بين أعضاء الجمعية[3]. وهذا ما بدا جليًّا في الخلافات التي دارت بين فائز الغصين، وأعضاء الوفد الرسمي الذي مثل العرب في مؤتمر السلم، فكان رستم حيدر يتهم فائز الغصين بأنه لا يترك فرصة تفوته إلا وقد استفاد منها، وفي حالة لم يحصل على نفع فإنه يسخط حتى وصل به الأمر إلى ترك العمل في الوفد والعودة إلى سوريا، وفي المقابل يدافع محمد كرد علي عن فائز الغصين، ويصفه بأنه من أذكياء العرب، وأن سبب تركه العمل في الوفد يعود لضعف إدارة فيصل بن الحسين، ولإصغائه لما يدور حوله من كلام، ولتردده الدائم في اتخاذ القرارات الحاسمة، وتفويت الفرصة على الانتهازيين وأصحاب المصالح، إضافة إلى اتباعه سياسة الإرضاء في التعيينات، ويسوق مثالًا على ذلك تعيينه الشيخ تاج الدين ابن الشيخ بدر الدين رئيسًا على العلماء في دمشق، ولم يتجاوز عمره الحادية والعشرين عامًا[4].

وعلى الرغم من وجاهة هذا المطلب على المستوى المحلي المناطقي، إلا أن مسألة اختيار أعضاء الحكومة ومتطلبات إشغال الوظائف في الإدارة الجديدة كانت تخضع لاعتبارات مختلفة، منها مثلًا: النفوذ البريطاني من جهة، وتفضيل بعض الشخصيات دون غيرهم، ومحاولة فيصل بن الحسين كسب ود اللبنانيين وطمأنتهم حيال الوضع الجديد في إدارة المنطقة، إضافة إلى التناغم الذي حاول أن يتوصل إليه فيصل بن الحسين مع العناصر العربية المؤثرة في الرأي العام الشعبي، من خلال كسبهم لصف الحكومة الجديدة، والحد من أي مظهر من مظاهر معارضتها.

ثانيًا: تبعية الحكومة العربية لقوى التحالف

كانت البادرة الأولى من قبل السوريين للحفاظ على مكانتهم السياسية، والاجتماعية، تشكيلهم حكومة مؤقتة في 1918/9/27م، من الوجهاء والمفكرين السوريين، بقيادة محمد سعيد الجزائري[5]، تقوم بمهام فرض الأمن، في المدن التي انسحبت منها الحاميات والقوات العسكرية والأمنية العثمانية، حتى يصل فيصل بن الحسين إلى

---

[1] قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق**، ص262، 263.

[2] النصولي، أنيس، **عشت وشاهدت**، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 1951، ص 14.

[3] حيدر، رستم، **مذكرات رستم حيدر**، تحقيق نجدة فتحي صفوة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988، ص 153.

[4] علي، محمد كرد، **المذكرات**، أصول السلف للنشر والتوزيع، الرياض، 2010، ج(1)، ص136. حيدر، **مذكرات رستم حيدر**، ص 252.

[5] محمد سعيد الجزائري (1881– 1970م): هو حفيد الأمير عبد القادر الجزائري، صاحب الثورة الأولى على الفرنسيين في الجزائر، تمكن من الحصول على 500 بندقية من الجيش التركي الذي أخلا مدينة دمشق، حتى يتمكن من تشكيل قوة من بعض الدمشقيين والمغاربة لحفظ الأمن في المدينة، وشكل حكومة وطنية مع بعض وجهاء مدينة دمشق لم تدم لأكثر من عدة أيام، ثم لاحقًا نفاه الإنجليز إلى حيفا، وفي منتصف العام 1919م، نقل لبيروت، ولم يعد لدمشق إلا بعد الاحتلال الفرنسي لدمشق عام 1920م، انظر: الزركلي، خير الدين، **الأعلام: قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط(5)، دار العلم للملايين، بيروت، 1980، ج (6)، ص 145.

دمشق[1]، وكان تصدي محمد سعيد الجزائري لمهمة تشكيل الحكومة، نتيجة اتفاق مسبق بينه وبين فيصل بن الحسين، خلال اجتماعهما في منطقة أوهيدة الواقعة جنوب غرب معان في شهر آب/ أغسطس 1918م، وأمرت هذه الحكومة المؤقتة برفع علم الثورة العربية على المباني الحكومية، وأرسل محمد سعيد الجزائري برقيات[2] لطمأنة أهالي المدن السورية، في إشارة واضحة على إقرارها بسيادة الشريف حسين بن علي[3].

لم تستمر هذه الحكومة لأكثر من عدة أيام، فمع دخول طلائع متطوعي الثورة العربية مدينة دمشق، قبل فجر يوم 1918/10/1م، بقيادة الشريف ناصر بن علي، وبرفقته رجال القبائل الذين كانوا تحت لواء الشيخ نوري الشعلان[4]، ومتطوعي الدروز بقيادة سلطان الأطرش[5]، أقر الشريف ناصر تشكيل حكومة محمد سعيد الجزائري، ريثما يصل فيصل بن الحسين إلى دمشق[6]، لكن عند وصول ممثلي فيصل بن الحسين لدمشق، ومنهم لورنس Lawrence[7] ونوري السعيد، عارضوا هذا الرأي، وأصروا على إبلاغ محمد سعيد الجزائري بضرورة التزام بيته، وترك العمل السياسي، وإلا فإنهم سيضطرون لاعتقاله[8]. ولا ينكر لورنس أنه أقدم على قرار عزل محمد سعيد الجزائري وتنصيب شكري الأيوبي مكانه، وهو يستمد قوته من موقف الشيخ نوري الشعلان المؤيد له، حيث جعل نوري الشعلان رجاله رهن إشارة لورنس، إن أبدى محمد سعيد الجزائري أي ممانعة[9].

---

[1] الخوري، كوليت، **أوراق فارس الخوري الكتاب الثاني العهد الفيصلي وبداية الانتداب**، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1997، ص19.

[2] نص البرقية التي عممها محمد سعيد الجزائري على المدن السورية: "بناء على تسليمات الدولة التركية فقد تأسست الحكومة العربية الهاشمية على دعائم الشرف، طمنوا الجميع، واعلنوا الحكومة باسم الحكومة العربية" انظر: سعيد، محمد، **مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي**، دار ومكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1968، ص 133.

[3] قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق**، ص 64، 65.

[4] نوري هزاع الشعلان (1847– 1942): شيخ مشايخ الرولة من قبيلة عنزة، كان زعيمًا مهاب الجانب، وتمكن من مسايسة الحكومات التي توالت على حكم سوريا من أتراك وعرب وفرنسيين، وحصل منهم عطايا كثيرة، وتجمع لديه منهم ثروة كبيرة، انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج8، ص53.

[5] سلطان الأطرش (1891– 1982): ولد في بلدة (القريّا) الواقعة في جبل الدروز جنوب سوريا، وجند بالجيش العثماني في العام 1910م، وفي العام أعدم والده من قبل الأتراك، وكان له السبق هو ورجاله بدخول دمشق مع طلائع القوات العربية مساء 1918/9/30م، وفي العام 1922م، ثار ضد الانتداب الفرنسي، ولفشل ثورته لجأ إلى الأردن، وعاد بعد صدور العفو عنه في 1923/4/5م، وفي العام 1925م، قام بثورة ثانية ضد الفرنسيين، ولفشلها أيضًا فر إلى الأردن وتجول خلال فراره بالأردن والسعودية وثم استقر بالأردن إلى أن عاد إلى سوريا بعد عقد المعاهدة السورية الفرنسية عام 1936م، وصدور العفو عنه في 1937/5/18م، وكانت وفاته في سوريا، انظر: البعيني، حسن أمين، **سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ أمة**، توزيع معرض الشوف الدائم للكتاب، سوريا، 2001، ص17، 21، 22، 55.

[6] نص بلاغ الشريف ناصر: "إن الأمير سعيد الذي أعلن الحكومة العربية باسم مولانا الشريف حسين ملك العرب بكل جرأة وشهامة هو نائب عن سيدي الشريف فيصل لحين حضوره والله الموفق" انظر: بيهم، محمد جميل، **العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918–1922**، دار الطليعة، بيروت، 1968، ص 75.

[7] لورنس (1888– 1935): ضابط استخبارات بريطاني عرف بلورنس العرب، واسمه توماس إدوارد لورنس، وكانت أول مهمة استخبارية له في الحجاز خلال المدة من كانون أول 1916م، وحتى كانون ثاني 1917م، وكان مرافقًا للقوات العربية بقيادة الأمير فيصل بن الحسين، التي شاركت في أعمال الثورة العربية الكبرى، ودخلت دمشق في تشرين أول 1918م، وفي 1918/10/24م، عاد إلى بريطانيا وكان قد رقي لرتبة عقيد في الجيش البريطاني، انظر: ولسون، جيرمي، **لورنس العرب السيرة الذاتية**، ترجمة محمد نجار، دار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 120، 121، 125، 340، 502.

[8] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 72، 74.

[9] Lawrence, **Revolt in the Desert**, Jonathan Cape London, 1927, p 430, 431.

وتعزى أسباب هذا العزل خشية مواصلة محمد سعيد الجزائري اتصالاته بالعثمانيين، والفرنسيين، أو للحد من منافسته لسلطات فيصل بن الحسين[1]، في حين يؤكد محمد سعيد الجزائري أن الغاية من عزله السياسي، جاء للحد من تدخله ومعارضته للمطامع البريطانية، في السيطرة على الحكومة العربية الناشئة في دمشق[2]، وتسبب تبادل الاتهامات بين محمد سعيد الجزائري، وقيادات الثورة العربية، في انقسام زعماء دمشق لفريقين: فريق يؤيد محمد سعيد الجزائري وأخوه عبد القادر، وفريق يتبع أنصار فيصل بن الحسين[3].

وبعد وصول فيصل بن الحسين إلى دمشق، أعلن في 1918/10/5م، عن تشكيل حكومة دستورية عربية مستقلة استقلالًا مطلقًا[4]، وتضمن الإعلان البنود الثلاثة التالية[5]:

1. تشكيل حكومة دستورية عربية في سوريا، رأس سلطتها الشريف حسين بن علي، تشمل كل البلاد السورية، وتكون مستقلة استقلالًا مطلقًا.
2. تسمية السيد علي باشا الركابي قائدًا عامًّا للحكومة المذكورة.
3. تأليف إدارة عرفية، وحث الأهالي على المحافظة على الأمن، وطاعة الحكومة الجديدة.

مع أن هذا الإعلان صادر عن فيصل بن الحسين، ويحمل قرار تعيين علي باشا الركابي على رأس الحكومة العربية، ووصفه بالقائد العام، إلا أن هذا القرار لا يخلو من محدودية المسؤولية الفعلية على أرض الواقع، فقد كان رضا باشا الركابي مكلفًا برفع تقارير نتائج عمله لقائد قوات التحالف الجنرال اللنبي Allenby[6]، كون سوريا تقع في نطاق مسؤوليته العسكرية، أو لضابط الارتباط البريطاني في دمشق الكولونيل كورنواليس Cornwallis[7]. وكانت بريطانيا تدعم حكم فيصل بن الحسين من خلال تزويده بمبلغ مئة وخمسين ألفًا من

---

(1) قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق**، ص 49.

(2) سعيد، **مذكراتي عن القضايا العربية**، ص 137.

(3) قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق**، ص 49.

(4) استمرت هذه الحكومة العسكرية بقيادة رضا الركابي حتى شهر آب/ أغسطس 1919م، ثم حل محلها مجلس مديرين يرأسه الأمير فيصل وينوب عنه الحاكم العسكري العام، وأسندت رئاسة مجلس المديرين للأمير زيد في 1920/1/26م، واستمر مجلس المديرين حتى إعلان الاستقلال في آذار/ مارس 1920م، وعندها حل محل هذا المجلس مجلس الوزراء، انظر: الخوري، **أوراق فارس الخوري**، ص25.

(5) الحكيم، حسن، **الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي والانتداب الفرنسي 1915-1946**، دار صادر، بيروت، 1974، ص 35.

(6) اللنبي (1861- 1936): قائد عسكري بريطاني، تخرج من الكلية الحربية الملكية، وقاد الجيش الثالث البريطاني في معركة آراس Arras في ربيع 1917، ثم عين قائدًا للقوات البريطانية في مصر، ورقي إلى رتبة مارشال، قاد الحملة العسكرية لإخراج الجيش العثماني من بلاد الشام، وتمكن من دخول مدينة القدس في 1917/12/6م، وأصبح فيم بعد المندوب السامي البريطاني في مصر، انظر: ياسين، حكمت، **السياسة الفرنسية تجاه الثورة العربية 1916-1920**، الدار التونسية للنشر، تونس، 1981، ص 76.

(7) كيناهان كورنواليس (1883- 1959): ضابط بريطاني دخل مدينة دمشق برفقة اللنبي في 1918/10/3م، وعينه بمنصب ضابط الارتباط البريطاني في دمشق، انظر: بهلوان، سمر. المؤتمر السوري الأول 1919 في ظل الحكومة العربية الأولى (العهد الفيصلي). **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، العدد (133، 134)، (2016) ص 287.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الجنيهات المصرية شهريًّا، المُحصلة من إيرادات الجمارك في حيفا، لسد عجز الموازنة، وتغطية نفقات والتزامات الحكومة العربية في دمشق[1].

هذه الإشارة مهمة لإدراك كل من فيصل بن الحسين، ورضا الركابي، للسيطرة السياسية والعسكرية لبريطانيا، وكبير الدور الذي تقوم به في دعم الحكومة العربية الناشئة، للقيام بالمهام والواجبات التي لابد لها من تحملها لخدمة المجتمع. وإدراك القدرات الحقيقية الضعيفة للحكومة العربية الناشئة، التي لن تقوى على الصمود في حال تخلت الحكومة البريطانية عن مساندتها.

وفي مواجهة الظروف الدولية التي فُرضت على القيادة العربية الناشئة، وعلى الواقع السوري عمومًا، سيما بعد تكشف النوايا الاستعمارية لكل من بريطانيا، وفرنسا، حيال البلاد العربية، من خلال الإعلان عن خطة إدارة البلاد العربية بعد انسحاب القوات العثمانية، التي تضمنت إنشاء حكومة عسكرية عربية، تبدأ منطقة اختصاصها من حدود الحجاز، وتضم شرق الأردن، ودمشق، وحمص، وحماة، وحلب، يكون رئيسها فيصل بن الحسين، باسم قوات التحالف، ومرجعه اللورد اللمبي، وتترك مهمة إدارة الساحل السوري لضابط فرنسي، ومهمة إدارة فلسطين لضابط بريطاني، يتبعا لقيادة قوات التحالف[2]، أصبح توجه القيادة العربية واهتمامها موجه نحو الدفاع عن وحدة سوريا الطبيعية، واستقلالها، وحصر الاهتمام السياسي بوحدة سوريا بمناطقها الثلاث: الشرقية، والغربية، والجنوبية؛ لأنها كانت معرضة لخطر التقسيم، وضياع قسمها الجنوبي، الذي يطمع اليهود بالسيطرة عليه[3].

ومن أول مظاهر النفوذ البريطاني والتدخل في قرارات الحكومة العربية، طلبها إنزال العلم العربي عن المباني الحكومية في بيروت، وعدم التعرض للقوات الفرنسية التي يجري إنزالها على السواحل الغربية للبلاد، مما جعل الحكومة العربية في موقف سياسي ضعيف[4]، وهذا الانصياع الحكومي السريع، أدى بدوره إلى إيجاد حالة من التباين في الآراء، لدى فريقين في سوريا: فريق يرى أن الاستجابة السريعة للمؤثرات الدولية، والمحلية، يعد خروجًا عن عهود الثورة العربية لا مبرر له، وستؤدي عملية تقسيم سوريا إلى ثلاث مناطق، إلى منح الأقليات في الدولة مجال تمثيلي، ونفوذًا أكبر من نسب التمثيل الحقيقية لها في الدولة، على حساب الأغلبية. في حين أن الفريق الثاني أيد هذه التوجهات الحكومية؛ لأنها ستظهر سوريا أمام المجتمع الدولي بمظهر إيجابي، يدل على كفاءتها للحكم الذاتي، واستحقاقها للاستقلال[5].

ويلخص الحصري حال الحكومة العربية بقوله: "إن وضع الجيش والحكومة كان من اغرب الأوضاع فالجيش العربي كان من الوجهة القانونية لا يزال جزءًا من جيوش الحلفاء تابعًا لقيادة المارشال اللنبي العامة. والحكومة السورية كانت من الوجهة القانونية لا تزال إدارة عسكرية تدير البلاد وفقًا للقواعد المقررة في حقوق

---

[1] الحكيم، يوسف، **سورية والعهد الفيصلي**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت،1966، ص 59، 70.

[2] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 79.

[3] الريماوي، سهيلة، **التجربة الفيصلية في بلاد الشام**، وزارة الثقافة، عمان،1988، ص 62.

[4] العمري، صبحي، **ميسلون نهاية عهد**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991، ص 202.

[5] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي** ، ص 70، 74، 75.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الدول لإدارة بلاد العدو"[1]. ويردف قائلًا: "إن التخلص من هذا الحال لا يمكن إلا من خلال العزم على إعلان الاســـتقلال دون النظر أو الاعتبار لأي قيود على الحكومة العربية لأن هذا هو الحل الذي يمكن من خلاله اكتساب القدرة على تنظيم أمور الدولة[2].

وكان لهذا التباين في الآراء والتوجهات المختلفة لإدارة مرافق الدولة، وانتهاج ســـياســـات فردية للقادة والسياسيين، البذرة الأولى التي أدت إلى ضعف الجهاز الحكومي، وعدم قدرته على مواجهة الصعوبات التي تهدد بقائه، وأســـهمت في انهيار الحكم الملكي الفيصـــلي، وأن هذا التباين خلق نوعًا من التنافس والتناحر، وأداة مهمة من أدوات الدعاية، استخدمها كل طرف للتشكيك بنوايا الطرف الآخر، وجعل القدرة على إيجاد الحلول السياسية التي تُرضي الطرفين أمرًا متعذرًا.

ثالثًا: ضعف الخبرة السياسية لرجال الحكومة العربية

لم يتمكن فيصـــل بن الحســـين من تخطي قيود ورقابة جمعية العربية الفتاة[3] التي ينتمي لعضـــويتها، كما ينتمي لعضـــويتها رجال الدولة والقادة، مما أضـــفى على الحكم صـــفة الحزبية؛ لأنها تحتكم في قرارات الهيئة المركزية لجمعية الفتاة، مما شكل إعاقة وتذمرًا كبيرًا، انعكست آثاره على القرارات السياسية المصيرية في الدولة بشـــكل ســـلبي[4]، إلى جانب ما كان يعاني منه رجال الثورة والمفكرون في البلاد من أوضـــاع ســـياســـية وفكرية عاشوها منذ سنوات، انعدمت فيها إلى حد بعيد إمكانية التواصل والاطلاع على الحقائق السياسية العالمية، مما أوجد حالة من الإرباك والبلبلة الفكرية، فكان البعض يسترسل في التفاؤل، والبعض الآخر يغالي في التشاؤم[5].

وتمكن المؤتمر السوري العام، الذي تشكل من خمسة وثمانين عضوٍ بتاريخ 1919/6/7م، برئاسة محمد فوزي العظم، وبعد وفاته تسلم الرئاسة هاشم الأتاسي[6]، من انتهاج سياسة الدفاع عن مطالب القومية العربية، المنبثقة من رؤيتهم وطموحهم بالحصول على الاستقلال التام[7]، سيما وأن هذا المؤتمر كان يمثل جميع مناطق سوريا الطبيعية، وكان يمثل سياسيًّا مختلف فئات المجتمع، سواء على صعيد التمثيل الحزبي أم المهني أم الطبقي

---

[1] الحصري، ساطع، **يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2004، ص 84.

[2] المصدر نفسه، 84.

[3] جمعية العربية الفتاة: جمعية ســرية، بدأت فكرة إنشــائها في العام 1908م، أعقاب إعلان الدســتور في تركيا، ثم تحولت هذه الفكرة إلى منظمة قائمة في العام 1909م، وأصــبح لها نظام داخلي، وبرنامج يحدد أهدافها، وكانت تحدد رئيســها خلال الجلســات ففي كل جلســة يتم اختيار رئيس للجلسة، وبقي هذا الحال حتى العام 1911م، عندما تم تشكيل أول هيئة إدارية وفقًا للنظام الداخلي المقرر، وتهدف إلى النهوض بالأمة العربية إلى مصاف الأمم الحية، ومبدأها الأساسي القومية العربية، للمزيد انظر: الريماوي، **جمعية العربية الفتاة**، ص 68، 71.

[4] قاسمية، **من بقية السيوف**، ص61؛ العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 206، 207.

[5] الحصري، **يوم ميسلون**، ص 92.

[6] بهلوان، **المؤتمر السوري الأول**، ص 277، 278.

[7] Dawn, C. Ernest, The Rise of Arabism in Syria, **Middle East Journal**, Middle East Institute, Vol. 16, No. 2 1962, p 152.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الاجتماعي[1]، وخلال مدة قصيرة لاحقة أيضًا تشكلت لجنة الدفاع الوطني العليا[2]، التي كان مبدأها الأساسي الوقوف في وجه أي محاولة للتدخل في شؤون الدولة، أو فرض الهيمنة الخارجية عليها[3]، وهذا بدوره وضع العديد من المصاعب، وحد من القدرة التفاوضية للأمير فيصل لإدارة الشأن السياسي للبلاد.

ومن ناحية أخرى كانت خطب فيصل بن الحسين، سببًا في هياج الشارع السوري، فهو يتمسك باتفاقيته مع كليمنصو Clemenceau[4] –سيشار لهذه الاتفاقية لاحقًا– ولا يستطيع إعلانها للشعب، والدفاع عنها أمامه، وفي الوقت نفسه يشجع الشعب على الثورة؛ وبذلك كان ذهن الشعب مشتتًا، وبقي يجهل مصيره، فكانت سياسة فيصل بن الحسين قائمة على تشجيع السوريين، وبث روح الأمل عند الفرنسيين[5].

ويُعزى التردد في سياسة فيصل بن الحسين من وجهة نظر معارضيه إلى قلة الخبرة السياسية، وإلى عدم الإيمان بزعامته وقوته، وضعف ثقته بنفسه وشعبه، وعدم اتخاذ الحزم في الرأي، الذي يقوي في نفوس أعوانه العزيمة على الإقدام، فبقيت الصفة الواضحة لسياسته التردد، والشعور بالضعف، والحاجة إلى الغير[6]. وبهذا الصدد يقول محمد كرد علي: كان فيصل بن الحسين كثيرًا ما يعمد إلى سياسة الإرضاء والمسامحة، ولا يظهر حزمًا في المواقف التي تتطلب الحزم، وكان أسرع ما يكون إلى نقض القانون، فيعفو ولو على حساب مصالح الدولة، ومع ذلك كله، فإن فيصل بن الحسين قد تمكن من إسماع صوت العرب في الغرب، وعرّف السياسيين الغربيين بأن للشعوب العربية مطالب يثورون من أجل تحقيقها، وأنهم أمة ذات ماض مجيد[7].

فكان للاندفاع السياسي الذي طغى على قرارات الحكومة السورية والمؤتمر السوري، استجابة لهياج الشارع كبير الأثر في تزعزع استقرار البلاد، وتسبب في فقدانها حلفائها، وكان سببًا في إثارة أعدائها.

---

[1] بهلوان، **المؤتمر السوري الأول**، ص 275، 276.

[2] تأسست اللجنة الوطنية العليا في دمشق، في شهر تشرين ثاني/ نوفمبر 1919م، وفتحت لها فروعًا أخرى في المدن السورية، وشكلت لها لجانًا فرعية، بهدف تحويل دمشق والمدن السورية إلى ثكنات عسكرية في مواجهة اتفاق فرنسا وبريطانيا، القاضي بسحب القوات البريطانية من سوريا وإحلال القوات الفرنسية مكانها، في المنطقة الغربية وكليكليا، للمزيد انظر: برج، محمد عبد الرحمن، **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906–1920**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990، ص143، 144.

[3] Dawn, **The Rise of Arabism in Syria**, p 152.

[4] كليمنصو (1841–1929): سياسي فرنسي، تخرج من كلية الطب، أصبح وزيرًا للداخلية في فرنسا عام 1906م، ثم رئيسًا للوزراء، كان له دور مهم في مؤتمر السلم للدفاع عن المصالح الفرنسية، انظر: ياسين، سليم حسين. فرنسا ونشاطات الحركة العربية 1913–1920. **مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية**، جامعة ميسان: العراق، المجلد (7)، العدد (13)، 2008، ص218.

[5] قاسمية، خيرية، **الرعيل العربي الأول/ حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن،1991، ص 27؛ العجلوني، محمد علي، **ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى**، مكتبة الحرية، عمان، 1956، ص 88؛ الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 172، 173.

[6] دروزة، محمد عزة، **مذكرات محمد عزة دروزة**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، مجلد (1)، 1993، ص 486.

[7] علي، **المذكرات**، ج(1)، ص136.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

فقد كان إعلان استقلال سوريا بمناطقها الثلاث، وإعلان الملكية فيها لفيصل بن الحسين، سببًا في إثارة بريطانيا وفرنسا، اللتين رفضتا الاعتراف بهذا الاستقلال، وقبول فرض الأمر الواقع[1]. فبريطانيا ثارت حفيظتها من تقرير مصير فلسطين، واعتبارها جزءًا من سوريا، فكان إعلان الاستقلال سببًا في خسارة الحكومة العربية في سوريا لأي موقف أو تأييد بريطاني ممكن لقضيتها[2]. واستغل الفرنسيون قرارات المؤتمر السوري العام في إثارة اللبنانيين، الذين يسعون لاستقلال لبنان وحثتهم على معارضة قراراته، وشجعتهم على طرح قضية استقلال لبنان أمام مؤتمر الصلح[3]، كما أن إعلان استقلال سوريا كان مخالفًا لتوجيهات الشريف حسين بن علي، الذي حث فيصل بن الحسين على تأجيله حتى تتنازل تركيا عن مطالبها في الأقطار العربية، التي كانت خاضعة لها لصالح أهلها، ويتم عقد الصلح بين الدول المتحاربة، وتتبين الأمور بشكل واضح[4].

وعلى الرغم من إدراك السوريين لمخاطر إعلان الاستقلال، إلا أنهم كانوا يرونه الخيار الوحيد أمامهم لتحقيق أهداف الثورة التي قاموا بها، وفي هذا الإطار يقول أحمد قدري: "وإذا أمعنا النظر في تحدي سوريا لفرنسا وانجلترا معًا بهذا العمل رأينا أنه وإن لم يكن عملًا سياسيًّا متزنًا، إلا أنه لم يكن بإمكان فيصل والوطنيين العاملين معه أن يسلكوا غير هذا السبيل لأن غاية الثورة العربية إنما كانت استقلال البلاد العربية التابعة للدولة العثمانية في آسيا"[5].

ومن الأمور التي تُحسب على الحكومة العربية الفيصلية اتجاه بعض أعضائها لإيجاد وسائل تقارب مع الأتراك، والسعي لتكوين حلف مشترك قادر على مواجهة الفرنسيين والبريطانيين، وبذلك تكون الحكومة العربية قد أعلنت الحرب على نفسها، مع أنها تدرك أن الفرنسيين والبريطانيين لن يقفوا صامتين تجاه أي محاولة تؤدي إلى التقارب التركي العربي، سيما والمنطقة لا تزال ساحة حرب بين الطرفين، التركي من طرف، والفرنسيين والبريطانيين من طرف آخر[6].

لهذا يشير فيصل بن الحسن بعد تطور تجربته السياسية، إلى أن فن السياسة هو تحقيق ما هو ممكن، لا الإصرار على تحقيق كل ما يهدف السياسي إلى تحقيقه، وأن السياسي ليس من يعرف ما يريد، بل هو من يعرف حدود الممكنات، ويحاول الوقوف عند هذه الحدود، وأن ضعف الخبرة السياسية كان من أسباب إضاعة استقلال سوريا، لإصرار السوريين على انتهاج سياسة خذ الكل أو اترك الكل، فكانوا يصرون على تحقيق الأهداف

---

[1] عبد الهادي، عوني، **مذكرات عوني عبد الهادي**، تقديم وتحقيق خيرية قاسمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002، ص88. العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص117.

[2] أبو دية، سعد، **المسعى النبيل زيد والحكومة الوطنية في دمشق**، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2016، ص 48.

[3] الجبوري، كريم عباس، موقف مجلس إدارة جبل لبنان السياسي من الحكومة العربية في دمشق 1918–1920، **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، العدد (21)، 2017، ص 239.

[4] الريماوي، **التجربة الفيصلية في بلاد الشام**، ص 78، 79.

[5] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص205.

[6] زين، زين نور الدين، **الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان**، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 1977، ص 156.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

العربية، المتمثلة في الاستقلال التام، وإزالة كل العقبات التي تحول دون تحقيقه، ويسعون لإقامة وحدة سورية تامة، تضم سوريا، ولبنان، وفلسطين[1].

رابعًا: إغفال خطر التفاهمات بين بعض القوى المحلية والفرنسيين

اهتم الفرنسيون منذ وصولهم الأراضي اللبنانية بقضية فصل لبنان عن سوريا، واتخذوا في سبيل ذلك قرار إنشاء مجلس إدارة جبل لبنان، بالاتفاق مع البطريرك إلياس الحويك، وكلفوا حبيب باشا السعد برئاسة هذا المجلس، والقصد من وراء هذا الإجراء، إيجاد حليف لبناني يشجع إحلال القوات الفرنسية محل القوات العربية والبريطانية في لبنان، والحد من طموحات الفريق الآخر، والذي يتكون من مسلمي لبنان، الذين يرغبون في الانطواء تحت ظل الحكومة العربية في سوريا والانتداب البريطاني[2]، هذا على صعيد نشاطهم في لبنان، أما في سوريا فقد اهتم الفرنسيون بمسألة تجنيد العملاء من السوريين واللبنانيين على حد سواء، وبذلوا في سبيل ذلك الأموال لشراء الذمم، وكلفت وزارة الشؤون الخارجية الفرنسية الكابتن لويس ماسينيون Louis Massignon [3] للإشراف على هذه المهمة، وبذل الكولونيل كوس Cousse الذي كان يشغل منصب المعتمد الفرنسي في دمشق، جهودًا أثمرت في اختيار الشخصيات المؤثرة في الرأي العام، والتي يمكن أن تقبل التعاون معهم، ونشط السماسرة في هذا المجال، وكانوا يعملون بشكل علني، وكان هدف الفرنسيين من هذا العمل، مواجهة الدعاية البريطانية الكبيرة، والوجود العسكري الذي كانت تتمتع به في المنطقة، ومحاولة منهم لكسب دعم الأهالي في منطقة تفرض الاتفاقيات الدولية خضوعها لهم[4].

وقدم الفرنسيون المعونات المالية للصحف التي تؤيد توجهاتها، وتناكف السياسات الحكومية العربية، مثل صحيفة الحرية، والنادي، والسلام، والمعارف، كما انتدبت الحكومة الفرنسية الكردينال ديبوي رئيس أساقفة روان، وقدمت له الدعم المالي، ليبث الدعايات المؤيدة للفرنسيين في أوساط الطائفة المسيحية في سوريه[5].

وتمكن الفرنسيون من إقناع الطوائف الصغيرة في سوريه كالعلويين، والدروز، لتأييد السياسة الفرنسية، وتوصلوا لعقد اتفاق مع الدروز، يبين حقوقهم وواجباتهم، في ظل حكومة غير الحكومة العربية الفيصلية، وتمكن الفرنسيون أيضًا من التوصل لاتفاق مع بعض شيوخ قبائل البادية السورية، كالاتفاق الذي عقدوه مع الشيخ مجحم بن امهيد شيخ عشيرة عنزة، والذي تضمن في بعض بنوده: تعهد الشيخ مجحم بن امهيد وشيوخ قبائل عنزة التابعين له طلب الانتداب الفرنسي أمام لجنة كنج–كرين وعدم التحالف مع أي قوة دولية أخرى. وتعهدت فرنسا

---

(1) عبد الهادي، **مذكرات عوني عبد الهادي**، ص 132، 133.

(2) الشامي، فاطمة قدورة، **عارف بك النعماني 1882–1955 وثائق حول العلاقات اللبنانية السورية الفرنسية**، دار العلم للملايين، بيروت، 1999، ص 38، 39.

(3) لويس ماسينوس (1883–1962): مستشرق فرنسي التحق بمكتب المندوب السامي في سوريا ولبنان في شهر آذار/ مارس 1917م، برتبة ضابط، وكلف بمهمة الاستقصاء عن الدستور السوري والحكومة العربية في سوريا، انظر: زهر الدين، صالح، العسكرة الاستشراقية وانعكاساتها الكوارثية على العرب والمسلمين، **مجلة دراسات استشراقية**، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، العدد (19)، 2019، ص 53، 54.

(4) الرياشي، اسكندر، **رؤساء لبنان كما عرفتهم**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1961، ص 212، 276؛ زهر الدين، **العسكرة الاستشراقية**، ص 53، 54.

(5) بيهم، **العهد المخضرم**، ص 172.

لقاء ذلك بأن تحترم عاداتهم وتقاليدهم البدوية، وتلحق بالشيخ مجحم بن امهيد ضابطًا فرنسيًّا وطبيبًا، ليقدمان له المساعدة المادية والمعنوية التي يحتاجها[1].

في حين أن اتفاقيات الفرنسيين مع نوري الشعلان، الذي يستمد قوته ونفوذه من مركزه القبلي وقوة عشائر الشعلان تضمنت حصوله على مليون ونصف فرنك فرنسي، وغض الطرف عن أخذه الخاوة على البضائع التجارية التي تمر بمنطقته في منطقة (عذرا) قرب دمشق، ولقاء تأييده للفرنسيين، وعدم المشاركة في معركة ميسلون، وتعهده بحفظ الأمن في محيط مدينة دمشق عند دخول الفرنسيين لها[2].

بدت نتائج هذه الاتفاقية أكثر وضوحًا خلال أحداث معركة ميسلون، إذ يذكر فوزي القاوقجي، والذي كان قائدًا لسرية رشاشات، وسرية من سرايا الجيش العربي المشاركة في المعركة، والمكلف من قبل فيصل بن الحسين بتنظيم قوات البدو التابعة لنوري الشعلان، التي وعد نوري الشعلان بإرسالهم للمشاركة في المعركة، فعند بدء المعركة لم يلتزم نوري الشعلان بإرسال رجاله حسب الاتفاق بينه وبين فيصل بن الحسين، واكتفى بإرسال نجله نواف وعشرين فارسًا فقط، وعند بدء المعركة ووضوح نتائجها بانهزام الجيش العربي، طلب نواف الشعلان من فوزي القاوقجي تسليم ما بحوزته من السلاح والخيول، متذرعًا بانهزام الجيش، وعدم قدرتهم على المقاومة، مما اضطر فوزي القاوقجي لاتخاذ أساليب الحيلة مع نواف الشعلان، والإيقاع به، وبقوات البدو التي لحقت بهم لتستولي على سلاحهم، وأصبحت جهود قوات سريتي فوزي القاوقجي تنحصر في الدفاع عن نفسها من خطر قوات البدو التابعة لنوري الشعلان، بدل المواجهة والاشتباك مع الجيش الفرنسي[3].

ومن جهة أخرى لم تكن محاولات تجنيد الإنجليز والفرنسيين لعملاء لهم داخل الحكومة العربية خافية على فيصل بن الحسين، فبعض هؤلاء العملاء كان يشغل مناصب وزارية، وبعضهم في إدارة الوظائف العليا[4]. وقد يكون هذا ما دعا ساطع الحصري للقول: "إن الوقائع الأخيرة كانت تدل دلالة واضحة على أن علاء الدين الدروبي كان متفاهمًا مع الفرنسيين وأن تخلفه عنا بدمشق عند خروجنا إلى الكسوة كان ناتجًا عن هذا التفاهم"[5]، وفي هذا الصدد يقول الرياشي: "وإن كان نوري السعيد والعراقيون والحجازيون الذين رافقوا فيصل وكانوا درعه الأقوى لا يقبضون، فهنالك ذوات كبار، وكبار جدًّا قبضوا"[6].

---

[1] بزي، ناجي عبد النبي، **سورية صراع الاستقطاب: دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1917–1973**، دار ابن العربي، دمشق، 1996، ص 39، 40.

[2] باروت، محمد جمال، **التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013، ص 134.

[3] القاوقجي، فوزي، **مذكرات فوزي القاوقجي 1912–1932**، دار القدس، بيروت، 1975، ج(1)،ص 69.

[4] العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 208، 215.

[5] الحصري، **يوم ميسلون**، ص 151، 152.

[6] الرياشي، **رؤساء لبنان كما عرفتهم**، ص 275.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

وفي الجانب العسكري لم تكن قوات الجيش بعيدة عن الوقوع في شرك العمالة الأجنبية، حتى أن بعض الضباط كانوا يعلنون تعاونهم مع الفرنسيين، ويتباهون بأنهم مسجلون لديهم، ويتقاضون منهم رواتب. وكانت سياسة فيصل بن الحسين في التعامل مع هؤلاء العملاء تقوم على المداراة وعدم المبالاة[1].

ومن أكبر النتائج التي حققها الفرنسيون من هؤلاء العملاء حسم معركة ميسلون؛ فمعركة ميسلون من مرحلة التخطيط لها وحتى نهايتها بالنتيجة الكارثية على الحكم العربي، كانت تدار بدفع الأموال للعملاء[2]. فقد تمكن الفرنسيون من إلحاق قوات متطوعة بقيادة شخص يكنى أبو داود من قرية (حلوى) للمشاركة في معركة ميسلون، كانت مهمتها الفعلية مهاجمة الجيش العربي من الخلف، فأصبح الجيش العربي بين نيران الفرنسيين، ونيران هذه القوات المتطوعة المدفوعة من الفرنسيين، ومن طرف آخر، جند الفرنسيون متطوعون بقيادة شخص اسمه حسين الشماط من منطقة (سرغاية) لقطع الطريق على الجناح الأيمن من الجيش العربي، ومهاجمته في وقت واحد مع الفرنسيين، مما اضطر قوات الجيش العربي للانسحاب، وتعقبهم حسين الشماط ومن معه، فقتلوا كل من لحقوا منهم، وأجهزوا على الجرحى من عناصر الجيش العربي، وسلبوا ما معهم من سلاح وذخيرة، أما المتعاونون مع الفرنسيين من سكان مدينة دمشق، فقد قاموا بقطع أسلاك الهاتف ما بين دمشق وميسلون، لقطع أخبار المعركة عن العاصمة[3].

ونتيجة هذه الهزيمة المتوقعة للجيش العربي، عهد فيصل بن الحسين لزعيم الحزب الوطني السوري علاء الدين الدروبي بتشكيل حكومة جديدة في 1920/7/26م لإدارة الأزمة، لكن هذه الحكومة تخلت عن فيصل بن الحسين، وقبلت بالتعاون مع الفرنسيين، ووجهت له رساله تطلب منه مغادرة سوريا[4]، ودخل الجيش الفرنسي دمشق "وكان أول من استقبل الجيش الفرنسي الذي دخل دمشق جميل الألشي"[5]. ثم دخل غورو دمشق دخول الملوك القاهرين، تقله مركبة تحيط بها كواكب فرسان العرب على خيولهم، فكان منهم رجال نوري الشعلان الذي أرسل رجاله ليكونوا في موكب فاتح دمشق[6].

خامسًا: تسريح جيش الثورة العربية

تشكل جيش الثورة العربية من عناصر تطوعوا للخدمة العسكرية، بهدف إنجاح الثورة العربية، وتخليص البلاد العربية من السيطرة العثمانية، وكان هذا الجيش منظمًا تنظيمًا جيدًا، مكنه من تحقيق إنجازات عسكرية

---

(1) العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 208، 215.

(2) الرياشي، **رؤساء لبنان كما عرفتهم**، ص 273.

(3) بزي، **سورية صراع الاستقطاب**، ص 107، 108.

(4) الأرناؤوط، **دراسات حول الحكومة**، ص 26.

(5) النصولي، **عشت وشاهدت**، ص55، شكل جميل الألشي الحكومة الثانية بعد دخول القوات الفرنسية لمدينة دمشق، خلفًا لحكومة علاء الدين الدروبي، وكان ذلك في السادس من أيلول عام 1920م، واستمرت حتى تاريخ الثلاثين من شهر تشرين ثاني من العام نفسه، واتخذت السلطة الانتدابية الفرنسية في عهد هذه الحكومة قرار تجزئة سوريا إلى دويلات، انظر: الحكيم، يوسف، **سوريا والانتداب الفرنسي**، دار النهار، بيروت، 1991، ص38–39، لكن وللأمانة العلمية برأي الباحث فإن شخصية جميل الألشي السياسية والوطنية تتطلب الوقوف عندها ودراستها دراسة علمية لإنصاف الرجل.

(6) الأمين، حسن، **سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918–1920**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 1998، ص107–108.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

كبيرة، تمثلت في انتصــاره في العديد من معاركه ضــد حاميات الجيش النظامي العثماني، الذي كان يفوقه بالعدد والعدة، وتمكن من إجلائه عن المنطقة العربية التي كان مسيطرًا عليها[1].

ومع بدء استقرار الحكومة العربية في سوريا، وانتهاجها لسياساتها الخاصة في إدارة الدولة، عرض رئيس ديوان الشورى الحربي في الحكومة العربية ياسين الهاشمي على فيصل بن الحسين، فكرة حل جيش الثورة العربية الذي كان يسمى جيش الشمال، وإنشاء جيش نظامي بديلًا عنه، معللًا ذلك بعدم جواز وجود جيشين مختلفين في البلاد[2]، حيث كان يعد متطوعي جيش الثورة العربية جيشًا يختلف في نظمه وقوانينه وطرق تسلسل الترفيع بين أفراده، عن باقي الجنود والضباط الذين كانوا ضمن الجيش العثماني قبل انهزامه من المنطقة العربية وانضمامهم لقوات الثورة العربية[3].

إلى جانب ما كان يدركه بصفته قائدًا عسكريًّا من تأثر الروح المعنوية لمرتبات الجيش بالنظرة المتناقضة بين كلا الطرفين، من ضباط قوات الثورة العربية، والضباط العرب الذين كانوا في صفوف الجيش العثماني، فكل طرف يتهم الطرف الآخر بالخيانة، فقوات الثورة ترى أن بقاء الضــباط العرب في صــفوف العثمانيين حتى آخر لحظة خيانة للقضية العربية، وكان الضباط العرب في الجيش العثماني يرون أن قيام الثورة يعد خيانة لأنها قامت بأموال الإنجليز وأسلحتهم وتخطيطهم، وتسعى في النهاية لتحقيق مصالحهم[4]. إضافة إلى طغيان المشاعر الشخصية للضباط العرب السابقين في الجيش العثماني، وهذا أمر طبيعي فقد أمضوا من عشرة إلى ثلاثة عشر عامًا في المدارس والمعاهد والكليات العسكرية العثمانية، وارتبطوا مع الضباط العثمانيين بعلاقات اجتماعية كثيرة، سيما وأنهم أمضوا وقتًا طويلًا بعيدين عن مساقط رؤوسهم في البلاد العربية؛ فتكونت عندهم مشاعر جذب قوية تجاه العثمانيين، ولولا الهزائم المتتالية للجيش العثماني وخروجه منهزمًا من البلاد العربية، ما كانوا ليفكروا بالانشقاق عنه، لأن الخيار الآخر لديهم هو العودة إلى منازلهم والجلوس فيها بلا عمل[5].

هذا إلى جانب الاتهام المتكرر لعناصر جيش الثورة العربية بميلهم للفوضى، والنفور من النظام، والمبالغة في تقلد الرتب العسكرية العالية خلال معاركهم ضد الجيش العثماني، حيث أن هذه الرتب لم تستحق وفق نظام الأقدمية في الخدمة العسكرية، كما هو الحال بالنسبة لمرتبات الجيش النظامي[6].

ساهمت هذه الأسباب في اتخاذ قرار حل الجيش، وتم تنفيذ قرار الحل قبل تشكيل جيش بديل جاهز للقيام بمهام الدفاع عن البلاد التي لا تزال في حالة حرب، وهذا التسرع في اتخاذ قرار حل جيش الثورة ولد انطباعًا بأن

---

[1] العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص208-209.

[2] المصدر نفسه، ص39.

[3] العجلوني، **ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 78.

[4] القاوقجي، **مذكرات فوزي القاوقجي**، ص 61.

[5] Uyar, Mesut, Ottoman Arab Officers between Nationalism and Loyalty during the First World War, **War in History**, 20(4), 2013, p 542, 543.

[6] العجلوني، **ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 78.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

قرار حله كان مقصودًا لتحقيق حالة من الفراغ الأمني والدفاعي[1]، ويعزز هذا الرأي انشغال ياسين الهاشمي وقت إقرار هذا الأمر في قضايا جانبية أخرى، مثل مساندة الثورة العراقية، والانشغال بالقضايا الوطنية الداخلية في سوريا، مما أدى إلى تشتت جهده واهتمامه عن ترقية وتنظيم الجيش الجديد، الذي حل محل جيش الثورة العربية، وكان من ابرز مهامه الدفاع عن الدولة الناشئة[2].

وعلى الرغم من أن أطول مدة أوكلت فيها مهمات قيادة الجيش كانت من نصيب ياسين الهاشمي، والتي استمرت منذ توليه المنصب في تشرين أول/ أكتوبر عام 1918م، وحتى اعتقاله من قبل البريطانيين في تشرين ثاني/ نوفمبر من العام التالي، فلم يتمكن من إنشاء جيش وطني قادر على مواجهة أي خطر من الممكن أن تتعرض له الدولة، ولم يتمكن من وضع حد لاختراق الضباط والجنود من قبل العملاء والجواسيس الفرنسيين، الذين كانوا يعملون دون تحفظ ولا خوف، ولم يتمكن أيضًا من تنظيم اللجان الشعبية، لأن الأهالي كان معظمهم يمتلكون السلاح، ومتحمسون لأي مجهود عسكري يكلفوا به[3].

وغاية ما تمكنت الحكومة العربية في سوريا عمله خلال مدة حكمها في سوريا، تشكيل جيش مكون من ثمانية آلاف رجل، مقسم إلى ثلاث فرق، تمتلك خمس عشرة ألف بندقية، وبعض المدافع، وكانت تفتقر للعتاد الكافي[4].

ومن العقبات التي وقفت في وجه تجهيز الجيش الجديد نقص التمويل المالي، والوسائل الفنية، وخصوصًا بعد امتناع بريطانيا عن تقديم المعونات العسكرية للحكومة العربية في دمشق، خوفًا من توتر علاقاتها مع فرنسا، إلى جانب ضعف الإقبال على التجنيد العسكري النظامي من قبل الأهلين، مما اضطر الحكومة إلى إصدار قانون التجنيد الإجباري في 1919/12/19م، الذي فُرض بموجبه الالتحاق بالخدمة العسكرية المؤقتة على كل مواطن بين سن 20–40 عامًا، مدة ستة أشهر، ويُقبل البدل النقدي عن هذه الخدمة الإجبارية، بواقع ثلاثين جنيهًا، وبعد تشكيل الوزارة الدفاعية في 1920/5/3م، صدر ملحق لقانون التجنيد، ألغى كثيرًا من الاستثناءات، ووسع نطاق الخدمة العسكرية الإجبارية ليشمل أكبر شريحة من السكان، وزاد من قيمة البدل المالي عن الخدمة العسكرية الإجبارية، لتصبح خمسين جنيهًا تدفع على قسطين[5].

ورغم ذلك لم يكن يتطوع في الجيش الجديد سوى الأفراد الذين ليس لهم عمل يعتاشون منه، أو الذين ليس لهم أُسر يعتنون بها، وكان أكثرهم من الذين قضوا سنين الحرب فارين من الالتحاق بالخدمة العسكرية في الجيش العثماني، واعتادوا التشرد، أما الضباط الذين دخلوا في الجيش الجديد من ضباط الجيش العثماني المصرح، أو

---

(1) العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 39.

(2) العجلوني، **ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 83.

(3) العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 209، 215.

(4) دروزة، **مذكرات محمد عزة دروزة**، ص 485، 486.

(5) قاسمية، **الحكومة العربية في دمشق**، ص 254، 260.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ممن كانوا ضـــمن الأســـرى، فقد كانت تؤثر على معنوياتهم الدعاية التي تروج لفكرة تعاون العرب مع الإنجليز لإسقاط الدولة العثمانية[1].

وعن جاهزية الجيش وقدرته التعبوية في تلك المرحلة، كانت تصـريحات ياسـين الهاشـمي تطمئن أعضـاء الحكومة، بأن الجيش قادر على المقاومة، ومواجهة أي مخاطر يمكن أن تتعرض لها البلاد[2]، لكن الحقيقة كانت مغايرة تمامًا، فعندما جاءت الحاجة الفعلية لهذا الجيش، صـرح وزير الحربية يوسـف العظمة لفيصـل بن الحسـين بأن الذخيرة الحربية في مسـتودعات الجيش لا تسـاعده على الصـمود في مواجهة الجيش الفرنسـي[3]، ولم تكن تصـــريحات يوســـف العظمة هذه صـــريحة، إلا بعد مناكفته ومحاولاته المســـتميتة لرفض إنذار غورو Henri Gouraud[4]، ودفع الحكومة العربية على تبني قرار المواجهة العسـكرية ضـد القوات الفرنسـية، وأن محاولات يوسـف العظمة في تحميس وزراء الحكومة على المواجهة العسـكرية للجيش الفرنسـي، كانت تسـتند على اعتقاده بأن الفرنسيين لن يُقدموا على اتخاذ أي تدابير عسكرية ضد الحكومة العربية، التي تعتبر حليفتهم، ولما وضـحت أمامه الأمور، وأن الاعتبارات التي كان يؤســـس رأيه وتوجهاته معتمدًا عليها لا وزن لها عند الفرنســـيين، عزى سبب التردي في الأوضـاع العسكرية التي يعاني منها الجيش لسياسـة فيصـل بن الحسين، قائلًا: "لو كان الملك فيصل يسير معنا على طول الخط منذ البداية لكان من المحتمل أن نعمل شيئًا"[5].

وعلى الرغم من القصور الذي بدا واضـحًا في جهود تنظيم جيش وطني سوري جديد، بعد حل جيش الثورة العربية، وفقدان الحكومة العربية لأهم أداة تمكنها من امتلاك القدرة على الدفاع عن كيان الدولة العربية، وتحميل ياسـين الهاشـمي الجزء الأكبر من هذه المسـئولية، إلا أن هذا لم يصـل إلى حد اتهامه في وطنيته، لكنه لم يكن موفقًا في قرار إلغاء جيش الثورة، ولا في تشكيل جيش بديل عنه، فأبقى البلاد بلا قوة تدافع عن كيانها[6].

سادسًا: المقاومة السورية للقوات الفرنسية

أدى انســحاب القوات البريطانية من ســوريا، إلى حدوث مواجهات مســلحة على الحدود بين بعض أفراد وجماعات المقاومة العربية، والجيش الفرنسـي، مما دفع الحكومة العربية للتدخل، وإظهار النية الحسـنة، والتعاون مع السلطات الفرنسية في العلن[7]. وفي الوقت نفسه كان فيصل بن الحسين حريصًا على تنظيم أعمال المقاومة

---

[1] العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 34، 35.

[2] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 152.

[3] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 197.

[4] هنري غورو (1867–1946): ضابط فرنسي ولد في باريس، التحق بالجيش الفرنسي عام 1890م، وعمل في شمال أفريقيا، واشترك بالحرب العالمية الأولى، وتولى في العام 1915م، قيادة الجيش الرابع من الجبهة الفرنســـية، وأصـــيب في المعركة وبترت ذراعه اليمنى، وعين في 1919/10/8م، مفوضًا ساميًا وقائدًا لجيش الشرق الفرنسي في سوريا، وكان وصوله إلى بيروت في 1919/11/18م، غادر سوريا بعد طلبه من بلاده واستقالته في 1925/11/25م، انظر: ياسين، **فرنسا ونشاطات الحركة العربية**، ص37.

[5] الحصري، **يوم ميسلون**، ص 111؛ قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 242.

[6] العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 210.

[7] المرجع نفسه، ص 85، 86.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المسلحة بشكل سري، فكان يتفق مع نبيه العظمة[1] على تكوين بعض جماعات المقاومة المسلحة، برئاسة صبحي بركات، وقيادة إبراهيم هنانو، تحت إشراف قائد فرقة الجيش في حلب، محمد بك إسماعيل، من أجل التشويش على الفرنسيين في المنطقة الساحلية، وعرقلة حركات تموين الجيش الفرنسي المحارب في كليكيا[2].

وكانت هذه الإجراءات محل اعتراض وانتقاد القائد العام للحكومة العربية علي الركابي، لأنه كان يرى عدم جدوى أعمال المقاومة المسلحة والتعرض للقوات الفرنسية، وتقديره أن هذه الأعمال من شأنها أن تؤثر على سلامة البلاد، وأن آثارها الضارة أكثر من منافعها، وأن الحكومة غير قادرة على تزويد الثوار بالمال والسلاح والعتاد، وأن إمكانياتها في هذا المجال لا تزيد عن حدود حاجتها، وحاجة الجيش[3].

ولما لم يتمكن علي الركابي من إقناع رجال جمعية الفتاة بعدم جدوى استخدام مثل هذه الجماعات المسلحة في المواجهات مع الجيش الفرنسي، هدد بالاستقالة، وقدمها فعلًا للأمير زيد بن الحسين الذي كان نائبًا عن فيصل بن الحسين، في 1919/12/10م، بعد أن تعذر الأخذ برأيه، وليتخلص من المضايقات التي كان يتعرض لها من قبل رجال المقاومة، وتكرار شكاواهم على تقصيره وإهماله لهم، وعدم تزويده لهم بالعتاد والمال اللازم[4].

أدى هذا الاختلاف في الرؤى إلى وجود حالة من التباين في الرأي، تجاه حركات المقاومة التي يقوم بها الوطنيون السوريون، على القوات الفرنسية، على حدود المنطقة الغربية لسوريا، وما كانت تشكله من خطر المواجهة مع الجيش الفرنسي، الذي يتفوق عليهم بالتجهيزات العسكرية، إلى حالة من التوتر والخلاف بين أعضاء الحكومة العربية في دمشق، فطرف يدرك حقيقة إمكانيات الدولة فيعارض حركات المقاومة، وطرف يؤيد حركات المقاومة دون تقدير كبير العواقب وراء ذلك.

وبعد عودة فيصل بن الحسين من أوروبا، قدم له علي الركابي ثلاثة تقارير، ضمنها الكثير من المعلومات عن شؤون الدولة، ومن بين هذه التقارير تقرير تضمن إشارة لحروب الثوار، التي نشأ بعضها عن تحديات الفرنسيين، كحوادث: تل كلخ، التي تعتبر أخطر مجابهة مع الفرنسيين، وحوادث النصرية، وثورة الجزيرة الفراتية، وبعضها جاء عفويًّا بسبب حوادث عارضة كانت تتطور تدريجيًّا، وهنا تأكد فيصل بن الحسين من معارضة علي الركابي لفكرة المقاومة، وعدم ميله إلى تشجيع الثوار، إضافة لما كان يصل إليه من معلومات عن معارضة

---

[1] نبيه العظمة (1886– 1972م): سياسي سوري ولد في دمشق، وانضم للكلية العسكرية في الاستانة وتخرج منها برتبة ضابط، وخدم بالجيش العثماني حتى العام 1918م، انضم بعدها للجيش العربي، واضطر لمغادرة سوريا في العام 1925م، ولم يتمكن من العودة إلا بعد صدور العفو العام في سنة 1937م، وتولى منصب وزير الدفاع الوطني في العام 1946م، وغادر سوريا إلى لبنان في العام 1949م، انظر: الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، موسوعة السياسة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت)، ج 6، ص 558.

[2] قاسمية، **الرعيل العربي الأول**، ص 26.

[3] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 150.

[4] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 150، 152؛ الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 123، 155.

أعضـاء المؤتمر السـوري لسـياسـاته، وسـعيهم للإطاحة به، فقرر فيصـل بن الحسـين تشـكيل حكومة جديدة تخلف حكومة الركابي تحت مسمى مجلس المديرين[1].

وتشكيل هذه الحكومة الجديدة في تلك المرحلة إشارة مهمة يمكن من خلالها الوقوف على جزئية مهمة من سياسة فيصل بن الحسين، فهو رغم قناعته بضرورة التعامل السلمي مع الفرنسيين تماشيًا مع ما كان ينصحه به البريطانيون من جهة، ومع ما يتأمله من توقيع اتفاقية فيصل–كليمنصو معهم من جهة أخرى، إلا أنه بقي مسايرًا لرأي أعضاء المؤتمر السوري، وقيادات جمعية العربية الفتاة، وكان الخيار السهل في نظره التخلص من الشخص المدرك لحقيقة الظروف السـياسـية، ومتطلبات المرحلة العصـيبة التي تمر بها البلاد؛ وهذا يترك لدينا انطباع أن فيصـل بن الحسـين يفضـل أن يكون مسـايرًا للصـوت الأعلى، لا منحازًا إلى الرأي الأرجح، وهذا ما اسـتمر عليه حتى إنهيار الحكم العربي في سوريا.

ومن أبرز حركات المقاومة السورية التي تشابكت في مواجهات عسكرية مع الجيش الفرنسي:

- حركة صبحي بركات: التي قامت في شهر أيار/ مايو 1919م، في بلدة أنطاكية، والتي استهدفت مفارز الجيش الفرنســـي المرابطة في جهات أنطاكية، وقرقخان، والســـويدية في منطقة إســـكندرونه، وتوقفت نشاطات هذه الحركة في شهر تموز/ يوليو 1920م.
- ثورة إبراهيم هنانو: التي ابتدأت في تشـــرين أول/ أكتوبر 1919م، في إدلب، وتوجهوا منها إلى حلب، وبعض المدن والقرى الشـــمالية، وانضـــم إليهم الوجيه عزيز أغا هارون مع جماعته، وانضـــم إليهم في حزيران/ يونيو من نفس العام الشـيخ صـالح العلي، وانسـحب الزعيم هنانو من المعارك، ومن ثم من كل سوريا.
- مواجهات الدنادشة: نشبت في أواخر العام 1919م، انتهت بلجوء الدنادشة إلى داخل سوريا.
- ثورة محمود الفاعور: قامت في الجنوب السوري، وقامت بعدة هجمات في حاصبيا، وراشيا، ومرج عيون، وفي أوائل العام 1920م، انتهى أمرها[2].

ونتيجة المضـايقات التي تسـببت بها هذه الثورات طلبت الحكومة الفرنسـية من فيصـل بن الحسـين التدخل لإيقاف الهجمات الموجهة ضدها، وكانت استجابة فيصل بن الحسين متمثله بطلبه نبيه العظمة إلى دمشق، وأمره بإيقاف هجمات الثوار ضد الجيش الفرنسي، فاعترض نبيه العظمة قائلًا: إن هذه الجماعات تم تشكيلها بمعرفتكم وبأوامركم، وأن وقفهم في هذا الوقت سـيعرضـهم لبطش القوات الفرنسـية في ولاية حلب متى تفرغوا لهم، ولإصـرار فيصـل بن الحسـين على إنهاء نشـاط هذه الجماعات المسـلحة وتفكيكها، قدم ألفي ليرة ذهبية لنبيه العظمة ليوزعها

---

[1] علوي، هادي حسـن، **فيصـل بن الحسـين مؤسـس الحكم العربي في سـوريا والعراق 1883–1933**، رياض الريس للكتب والنشـر، بيروت، 2003، ص88.

[2] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 169.

على الثوار لقاء وقف نشاطاتهم وتدبر أمرهم، وفي مواجهة إصرار فيصل بن الحسين تسلم نبيه العظمة المال، وسلمه لمحمد بك إسماعيل من أجل تقوية أعمال الثوار، ولم ينفذ تعليمات فيصل بن الحسين[1].

أدى إصرار الثوار العرب على الاستمرار في الأعمال العدائية ضد الفرنسيين في المناطق السورية، إلى حنق الفرنسيين على السوريين عمومًا، وعلى فيصل بن الحسين خصوصًا؛ وبالنتيجة كان استمرار الثوار في مسعاهم المضاد للفرنسيين يضعف من المكانة السياسية والإدارية لفيصل بن الحسين في نظر الفرنسيين، الذين لا يرون فيه الشخص القادر على ضبط الأمور في البلاد؛ وبالنتيجة أصبحت أنظارهم تتجه للبحث عن فرصة للتخلص من الحكومة العربية في سوريا؛ وهذا ما أدى في نهاية المطاف لاتخاذ قرار السيطرة العسكرية الشاملة على الأراضي السورية.

سابعًا: سياسة التعامل مع اتفاقية فيصل – كليمنصو

اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا على إجلاء القوات البريطانية من سوريا، وإحلال القوات الفرنسية مكانها، في ضوء الاتفاقية الثنائية بينهما والمتضمنة جلاء الجيوش البريطانية عن كليكيا وسوريا في 1919/11/1م، لتحل محلها القوات الفرنسية في كليكيا والمنطقة الغربية من سوريا، وتبقى الحاميات العربية في سوريا الداخلية، وتبقى الجيوش البريطانية في فلسطين والعراق، وقد ربطت فرنسا موافقتها على بقاء بريطانيا في العراق وفلسطين، بشرط إقرار الانتداب الفرنسي على سوريا، والمنطقة الغربية معًا[2].

عقب هذا الاتفاق وتوجه بريطانيا لاتخاذ الخطوات العملية لتنفيذه، دعا رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج Lloyd George[3]، فيصل بن الحسين إلى لندن، ليطلعه على الأسباب التي أدت إلى هذا الانسحاب، ونصح فيصل بن الحسين بالتفاهم مع رئيس الوزراء الفرنسي كليمنصو، في ضوء وضوح أهداف الفرنسيين، وإصرارهم على فرض الانتداب على سوريا، وعندما أبدى فيصل بن الحسين استنكاره لهذا الخبر المخالف لما كان يُؤمله العرب، من توثيق الصلات مع بريطانيا، أجابه لويد جورج قائلًا: "لا يمكننا أن نتخلى عن حليفتنا بعد أن وعدت بالمحافظة على استقلال سوريا، فعليكم أن تتفاهموا مع مسيو كليمنصو"[4].

ومن هنا كانت فرنسا ممتعضة من دعوة بريطانيا العرب للمشاركة في مؤتمر السلم، ولم تكن تعترف بفيصل بن الحسين ممثلًا رسميًا في مؤتمر السلم؛ لأنها لا تعترف بدولة الحجاز، ولا بملكية والده الشريف الحسين بن علي، ورحبت بوجوده على أراضيها كزائر ليس أكثر، لكن الأمور لم تكن وفقًا لرغبتها، فقد أصرت بريطانيا

---

[1] قاسمية، **الرعيل العربي الأول**، ص 26.

[2] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 114.

[3] دافيد لويد جورج (1863–1945م)، سياسي بريطاني، عمل وزيرًا للتجارة في العام 1906م، ووزيرًا للخزانة عام 1908م، ووزيرًا للذخيرة عام 1915م، ومن ثم وزيرًا للحربية، وفي العام 1916م، ألف وزارة برئاسته قادت بريطانيا للنصر في الحرب العالمية الأولى، وكان مؤيدًا للصهيونية العالمية، وتمكن من تحقيق مصالح بريطانيا في مؤتمر الصلح الذي عقد في فرساي، انظر: الكيالي، **موسوعة السياسة**، ج(5)، ص529.

[4] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 113.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

على مشـاركة فيصـل بن الحسـين في جلسـات المؤتمر، وأثمرت نتيجة التدخل البريطاني في تخصـيص مقعدين للعرب، إلى جانب الدول المشاركة في مؤتمر الصلح[1].

وكانت مشاركة فيصل في مؤتمر الصلح من وجهة نظره، تهدف للدفاع عن حقوق كل العرب، وأن صفته الرسمية مستمده من تمثيله لوالده وحكومته الحجازية، لهذا ثمّن فيصل بن الحسين موقف البريطانيين المؤكد على ضرورة مشاركته في أعمال المؤتمر[2]، وقد تكوّن الوفد العربي لمؤتمر الصلح من مندوبَيْن مفوّضَيْن هما: فيصل بن الحسـين ورسـتم حيدر، ومن مسـتشـارين فنيين هم: نوري السـعيد وأحمد قدري وفارس الخوري وأمين رسـلان والسكرتير العام للوفد عوني عبد الهادي وسكرتير الوفد أمين كسباني، وكان من أعضـاء الوفد فائز الغصـين إلا أنه رجع إلى سوريا قبل انتهاء مهمة الوفد[3].

ويعزو العمري الجهود البريطانية لإدخال العرب في مؤتمر الصلح لتقوية موقفها أمام فرنسا من جهة، ومن جهة أخرى تخفف من شـعور السـخط العربي عليها لعدم وفائها بعهودها لهم، وحتى يشـعر العرب بأن قضـيتهم أصبحت قضية دولية، لا قدرة لبريطانيا في فرض رؤيتها حيالها[4].

ولإدراك الفرنسيين أن سوريا ستكون المحور الرئيس في مطالب الوفد العربي في مؤتمر السلم، فقد جهزوا في مقابلتهم وفدًا عربيًّا مناكفًا لهم من عدة طوائف برئاسـة شـكري غانم، وهو لبناني الأصـل، وعضـوية كل من: جميل مردم (مسـلم)، وجميل مكرزم (ماروني)، وأنيس شـحاته (أرثوذوكسـي)، وجورج سـمنه (كاثوليكي)، وتوفيق فارحي (يهودي)[5]، وكان شـكري غانم يعترض على سـلطة فيصـل بن الحسـين على سـوريا، ويعتبره أنه رجل حجازي، وأن الحجاز لا يمكن أن تكون مرجعًا لحكم سوريا، التي تعتبر أكثر تحضرًا وتقدمًا منها[6].

وبالنتيجة توصـل فيصـل بن الحسـين مع الفرنسـيين إلى ما يعرف باتفاقية فيصـل–كليمنصـو، على اعتبار أنها أقصى ما يمكن أن تحصل عليه سوريا من فرنسا، حيث تضمنت الاتفاقية الأولية البنود الآتية:

1. تعهد الحكومة الفرنسية بمنح سوريا معونتها المالية، وتكفل استقلالها ضمن الحدود التي سيُعترف بها في مؤتمر الصلح.
2. تعهد فيصـل بن الحسـين أن يطلب المسـتشـارين والمدربين الفنيين اللازمين لتنظيم شـؤون الإدارتين العسكرية والمدنية من حكومة فرنسا دون سواها.
3. يمثل سـوريا في باريس مندوب سـياسـي، ويعهد إلى ممثلي فرنسـا وقناصـلها في الخارج تمثيل المصـالح السورية الخارجية.

---

[1] عبد الهادي، **مذكرات عوني عبد الهادي**، ص 60.

[2] سعيد، لمياء مالك. الرؤية السياسية للأمير فيصل بن الحسين في صحيفة العاصمة الدمشقية نموذجًا (6 شباط 1920). **مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية**، مجلد (4)، العدد (43)، 2021، ص 286.

[3] حيدر، **مذكرات رستم حيدر**، ص 217، 252.

[4] العمري، **ميسلون نهاية عهد**، ص 26.

[5] الأمين، **سراب الاستقلال**، ص 107.

[6] المرجع نفسه، ص 107، 108.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

4. يعترف فيصل بن الحسين باستقلال لبنان تحت الانتداب الفرنسي، بالحدود التي سيقررها مؤتمر الصلح.
5. يتعهد فيصل بن الحسين بأن يسهل بالاشتراك مع فرنسا تنظيم شؤون دروز حوران بشكل وحده مختارة (استقلال إداري داخل الدولة السورية).
6. تتعهد سوريا ببذل مساعدتها التامة لفرنسا في كل فرصة، وتمنح الدولتان معًا المساعدة للحجاز بصفته المقدسة عند المسلمين.
7. تكون دمشق العاصمة الإدارية والتشريعية ومقام رئيس الدولة، ويجعل المندوب السامي إقامته في حلب ليكون على مقربة من كليكليا.
8. يُعترف باللغة العربية لغة رسمية للإدارة والتعليم، واللغة الفرنسية كلغة معاونة ممتازة.

على أن يبقى هذا الاتفاق الذي تضمن المبادئ العامة مكتومًا، لحين إمضاء الاتفاق الطبيعي المفصل بعد عودة فيصل بن الحسين إلى فرنسا، ذلك الاتفاق الذي يعرض على مؤتمر الصلح في الوقت المناسب[1].

ونتيجة وصول أنباء هذه الاتفاقية لدمشق، تصاعدت أصوات المعارضة للأمير فيصل بن الحسين من خلال اللجنة الوطنية العليا، برئاسة الشيخ كامل القصاب[2]، والشيخ محمد رشيد رضا، الذي كان يرأس المؤتمر السوري[3]، بعد تحريضهم من رجال جمعية العربية الفتاة، التي كانت تقف ضد هذه الاتفاقية[4]. واستنجد أحمد قدري وهو أحد أعضاء الوفد العربي لمؤتمر الصلح، بالحسين بن علي في مكة، لمنع توقيع هذه الاتفاقية، حيث أُرسل الشريف الحسين أمرًا تحريريًّا لفيصل بن الحسين، بواسطة الدكتور ثابت نعمان طبيب الحسين بن علي، يحظر عليه توقيع أي اتفاق يتنافى مع العهود المعطاة له من الحكومة البريطانية، قبل دخوله في الحرب، والتي نصت على استقلال العرب استقلالًا تامًّا في المنطقة التي يتباحث بشأنها مع الفرنسيين[5].

تباينت آراء أعضاء الحكومة العربية، ومستشاري فيصل بن الحسين، تجاه سياسة التعامل مع اتفاقية فيصل–كليمنصو، التي تقر بالانتداب الفرنسي على سوريا، وأنه الخيار الوحيد أمام الحكومة العربية في دمشق، بين معارض لها معتبرًا إياها إخلالًا بالثوابت التي قامت عليها الحكومة العربية، وبين مؤيد لها على اعتبار أنها مرحلة يمكن تجاوزها مع تقدم الأيام وتطور الأحداث، بمساعدة بريطانيا والولايات المتحدة، حين تبلغ المسألة العربية مرحلة التسوية النهائية، سيما وأن فيصل بن الحسين يؤثر الحلول السلمية على الحلول القائمة على المواجهات العسكرية[6].

---

[1] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 164.

[2] الشيخ كامل القصاب (1873–1954م): ولد في دمشق، وتلقى تعليمًا أهّله ليكون بارعًا في علوم اللغة العربية، وعلوم القرآن، أنشأ المدرسة الكاملية، وهي من أوائل العوامل التي ساهمت في بعث الروح القومية العربية وهو من زعماء حركة الاستقلال السوري المطالبة بالتخلص من الحكم التركي ومن بعده الانتداب الفرنسي، انظر: الزركلي، **الأعلام**، ج (7)، ص 13.

[3] الأرناؤط، محمد، **دراسات حول الحكومة: الدولة العربية في دمشق 1918–1920**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص 44.

[4] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 150.

[5] المصدر نفسه، ص 153، 158.

[6] أنطونيوس، جورج، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، ترجمة ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، ط(3)، دار العلم للملايين، بيروت، 1969، ص 415، 416.

وفي مقابل هذا التباين في الآراء وتنامي حالة عدم الثقة بين الأطراف السياسية المحلية في سوريا، تشكل الحزب الوطني السـوري، الذي تكون من جماعة من وجهاء الشـام، يهدف علنًا إلى اسـتقلال سـوريا، ومسـاعدة فيصـل بن الحسـين في تحقيق نظام ملكي ديمقراطي، ويبذل جهده في توطيد التعاون بين الأقطار العربية، ويرى بعض المراقبين أن هدف الحزب الدفاع عن حقوق الشـاميين، في الحصـول على وظائف الدولة، والمناصـب الحكومية، ومن الأسباب الأخرى لظهور هذا الحزب، مساندة فيصل بن الحسين في جهود التفاهم مع الفرنسيين، وإمضـاء اتفاقية فيصـل–كليمنصـو[1]. لأن فيصـل بن الحسين كان يدرك أن ما قدمه كليمنصـو يمثل أقصـى ما يمكن تقديمه من مسئول فرنسي، حيث قال كليمنصو لفيصل: "أنا أنصحك بأن تقبل بهذا الاتفاق وأن توقعه وأنا في الحكم لأنني أؤكد لك بأنه لا يمكن أن تأتي بعدي حكومة ترضى بجزء مما رضيت به الآن"[2].

لكن فيصل بن الحسين لم يستطع أن يفعل شيئًا أمام الهياج الشعبي العام، وخير ما يمثل موقفه ذلك قول النصـولي: "ترى ماذا كان بوسـع فيصـل أن يفعل أمام هؤلاء الذين كانوا يخطبون الخطب النارية ضـد مشـروع اتفاقية فرنسا والذين كانوا لا يخجلون أن يقولوا أن بإمكانهم طرد فرنسا وانكلترا سوية من سوريا، ولم يستح بعضهم أن يصرح أن فيصلًا كان يفرط في حقوق البلاد"[3].

أدركت الحكومة الفرنسـية أن فيصـل بن الحسـين لن يسـتطيع أن يحرز أي تقدم سـياسـي يخدم اتفاقه مع كليمنصـو، لذا عملت على إثارة اللبنانيين على هذا الاتفاق، وشـجعتهم على التظاهر ضـد إقامة أي شـكل من أشكال الاتحاد مع سوريا، وبدا أن حفاوة الاستقبال التي تظاهرت بها فرنسا عند استقبال فيصل بن الحسين –بعد إصـرار بريطانيا على مشـاركته في مؤتمر الصـلح بصـفة رسـمية– كانت لإثارة الشـكوك عند اللبنانيين بأن تطور علاقات فرنسا بفيصل بن الحسين ستكون ضد مصالح اللبنانيين[4].

أدرك فيصـل بن الحسـين أن اتفاقه مع كليمنصـو هو خيار السـوريين الوحيد للتعامل مع الإدارة الفرنسـية، وأن الإمكانيات والقدرات العربية لا تسـعف لهم حالًا غير هذا، لكن الحماس العاطفي الذي جابهه فيصـل بن الحسين من الأطراف العربية المختلفة، لم يدع له فرصة لبحث هذا الاتفاق بشكل علني وصريح، فكل محاولة من قِبله لطرح هذا الموضـوع للنقاش، تثور عندها ثائرة المعارضـين، الذين يرون أن نتيجة القبول بهذا الاتفاق تعني تراجعًا عن المكاسـب التي حققوها، ولم يقبلوا بفكرة أن إعلان الاسـتقلال من قبلهم لا تعني في نظر المجتمع الدولي شـيئًا، وبذلك لن يكون لها أي وزن في التعامل الفرنسـي مع قضـيتهم، والنتيجة أن العرب أضـاعوا فرصـة التفاوض السـياسـي، في الوقت الذي لا يملكون فيه القدرة على الحفاظ على مكتسـباتهم بالقوة، فكانت النتيجة تقويض الحكم العربي في سوريا، وفرض الرأي الفرنسي في التعامل مع الموقف برمته.

---

[1] دروزة، **مذكرات محمد عزة دروزة**، مجلد (1)، ص 420، 421.

[2] ياسين، **فرنسا ونشاطات الحركة العربية**، ص 29.

[3] النصولي، **عشت وشاهدت**، ص 40، 41.

[4] الجبوري، **موقف مجلس إدارة جبل لبنان السياسي**، ص 233.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

ثامنًا: تباين الآراء حيال التعامل مع إنذار غورو

كان الإصرار على استمرار حركات المقاومة السورية ضد الفرنسيين، أحد أسباب الإنذار الذي وجهه الجنرال الفرنسي غورو، لفيصل بن الحسين في 1920/7/14م، حيث تضمنت المذكرة المرفقة بالإنذار قوله: "سادت السكينة في سوريا إبان الاحتلال الإنجليزي، ولم يتعكر صفو الأمن وتبدأ الاضطرابات فيها إلا عندما حلت جنودنا محل الجنود البريطانية وقد أخذت هذه الاضطرابات تزداد من ذلك الحين"[1]. ونصت المذكرة أيضًا على أن حكومة دمشق هي التي وضعت مبدأ تنظيم العصابات، واستخدامها ضد الجنود الفرنسيين، وهذا المبدأ أعلنه قائد الفرقة الثالثة في حلب بقوله: "لما كنا لا نستطيع أن نعلن الحرب رسميًّا على فرنسا، يجب أن تملأ البلاد بالعصابات التي تجهز عليهم تدريجيًّا. وسيقود ضباطنا هذه العصابات، فإذا استشهد احدهم تعيل الحكومة عائلته"[2]. وكان من شروط الإنذار "تأديب المجرمين الذين كانوا أشد عداء لفرنسا"[3]، وإصرار الحكومة العربية السورية على منع الجيش الفرنسي من استخدام سكة الحديد الواصلة بين منطقتي رياق وحلب، التي يمكنه من خلالها نقل المؤن والمعدات العسكرية لجنوده على جبهة كليكيا، وإصرار الحكومة السورية على رفض التعامل بالورق النقدي الذي أصدره مصرف سوريا ولبنان[4]، إضافة إلى بثها للدعاية ضد فرنسا في سوريا ولبنان، وإصرار المؤتمر السوري على إعلان استقلال سوريا، وإعلان الملكية في البلاد، دون الاعتبار للامتيازات الأجنبية والاتفاقيات السياسية[5].

أما أهم الشروط المطلوبة من الحكومة العربية في سوريا التي اقترنت بالإنذار فهي:

1. قبول تواجد الضباط الفرنسيين في محطات سكة الحديد للإشراف على تأمين النقليات العسكرية.
2. قبول الانتداب الفرنسي على سوريا.
3. قبول التعامل بالورق النقدي السوري اللبناني.
4. اتخاذ إجراءات صارمة بحق الثوار وكل من يقاوم الوجود الفرنسي في سوريا.
5. سحب قوات الجيش السوري المتواجدة في منطقة مجدل عنجر[6].

لدى استلام الإنذار والشروط المرفقة به انقسمت الآراء حياله إلى ثلاث اتجاهات، كان لكل منها اعتبارات تؤيد القائلين به: الرأي الأول، تبناه فيصل بن الحسين، والذي يتجه باتجاه مسالمة فرنسا، بعد اطلاعه على إمكانيات الجيش، وأنها لا تمكنه من الصمود أمام الجيش الفرنسي، وتمكن من كسب تأييد مجلس الوزراء

---

[1] الحكيم، **الوثائق التاريخية**، ص 151.

[2] المصدر نفسه، ص 153.

[3] المصدر نفسه، ص 158.

[4] أسس الفرنسيون مصرفًا سموه بنك سوريا ولبنان، ومنحوه صلاحية إصدار الأوراق النقدية، واعتبارها العملة الرسمية في البلاد، وفرضوا التعامل بها، وتمكنوا من خلال ذلك استبدال العملات الذهبية التي كانت تستخدم بالتداولات المالية في البلاد بهذه العملات الورقية، لذا منعت الحكومة العربية في سوريا تداول هذه الأوراق النقدية، انظر: الحصري، **يوم ميسلون**، ص 88.

[5] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 179.

[6] المصدر نفسه، ص 180.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

باستثناء وزير الحربية يوسف العظمة، الذي كان يؤيد خيار المواجهة العسكرية مع الفرنسيين[1]، إضافة إلى تأثر فيصل بن الحسين بالنصائح التي وردته من اللورد اللنبي، والذي كان فيصل بن الحسين يثق في مشورته، حيث يقول فيصل بن الحسين: "كانت الكتب الرسمية التي تصلني من اللورد اللنبي تصر عليّ ملحة أن لا أتّخذ موقفًا عدائيًّا من الفرنسيين، حتى أنني قد تلقيت برقية من اللورد كرزون، قبل احتلال دمشق بثلاثة أيام، يطلب إلي فيه بإلحاح أن لا أتخذ أي موقف عدائي"[2].

وبعد اتفاق أعضاء الحكومة على مسالمة الفرنسيين، واستبعاد خيار المواجهة العسكرية معهم لضعف إمكانيات الجيش العربي، بوشر في تنفيذ شرط الجنرال غورو القاضي بسحب قوات الجيش العربي المتمركزة على الحدود، في مناطق مجدل عنجر وغيرها، وفي 1920/7/20م، اجتمع مجلس الوزراء في القصر الملكي، ووافقوا على قبول الانتداب بكامله، وفقًا لطلب الجنرال غورو، وأرسلوا له برقية بذلك[3]؛ ولهذا لم تكن هناك أي نية عند فيصل بن الحسين لمحاربة الفرنسيين، رغم اشتراطهم شروط تعجيزية، فكان مبرر قبول هذه الشروط الأمل بانفراج الأزمة، بفعل التدخل الدولي حال السفر لأوروبا، من قبل الدول الصديقة ومساعدتها في تسوية المسألة السورية[4].

وفي صباح اليوم التالي، تفاجأت الحكومة العربية بتحرك الجيش الفرنسي باتجاه العاصمة دمشق، وفي هذا الوقت برز موقف التيار الثاني، الذي مثل أعضاء المؤتمر السوري، وأعضاء الجمعيات والهيئات والأحزاب المختلفة، التي كانت تؤيد فكرة المواجهة العسكرية مع الفرنسيين، اللذين حملوا فيصل بن الحسين والحكومة مسؤولية انخداعهم بالخطة الفرنسية، وتمكن هذا التيار من إثارة التيار الثالث، الذي مثل الشعب، والذي خرج في تظاهرات كبيرة ينادي بسقوط فيصل بن الحسين، والحكومة، لانخداعهم بوعود الجنرال غورو، وتورطها بسحب الجيش من مواقع تحصينه، وحل الجيش النظامي. مما أوجد حالة عارمة من الفوضى في البلاد، صبت في مصلحة الجيش الفرنسي المتجه نحو العاصمة[5].

لم تصمد الحكومة العربية أمام الانجراف العاطفي الشعبي الذي أثاره أعضاء المؤتمر السوري العام، وأعضاء الأحزاب والقيادات الوطنية السورية، وهذا ما أدى إلى حالة من الفوضى في العاصمة دمشق، وأصبحت الحكومة غير قادرة على اتخاذ قرار ملزم يراعي مصالح البلاد، أو حتى يعطيها مجالًا في التفاوض مع الفرنسيين الذين استغلوا هذه الحالة العارمة من الفوضى، والتي لا يستبعد أن لهم أيد خفية في إثارتها، بعد أن أطلقت تيارات المعارضة شرارتها في وجه الحكومة العربية، وأصبح متاحًا للعملاء والمتعاونين مع الفرنسيين فرصة التحريض وإثارة الشغب، فكانت المرحلة خطيرة وحساسة وتتطلب أقصى درجات الضبط والمسايسة في التعامل مع

---

[1] المصدر نفسه، ص 182.

[2] العبادي، محمد يونس، **مذكرات الملك فيصل الأول ملك العراق**، دار الكندي للنشر والتوزيع، اربد، 2002، ص 38.

[3] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 183.

[4] العبادي، **مذكرات الملك فيصل**، ص 38، 39.

[5] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 184.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

الأحداث، لكن الواقع الذي كان أن الحكومة كانت غير قادرة على اتخاذ القرار أو توجيه الأمور وفق ما كان ينبغي، حتى كانت المواجهة مع الفرنسيين، وهو القرار الذي يعني الذهاب نحو الهاوية.

تاسعًا: قرار المواجهة العسكرية للقوات الفرنسية

نتيجة التقدم العسكري الفرنسي تجاه ميسلون عادت مسألة المواجهة العسكرية تفرض نفسها، وقام عدد من أعضاء الأحزاب الوطنية بإثارة المواطنين ضد فيصل بن الحسين، ناسبين إليه تهمة التآمر مع الفرنسيين، وبدأت تلوح لهم فكرة مبايعة زيد بن الحسين على عرش سوريا، لكن سرعان ما طرأت فكرة مقابلة فيصل بن الحسين على عدد من أعضاء المؤتمر السوري واللجنة الوطنية، الذين شكلوا وفدًا منهم تمكن من مقابلة فيصل بن الحسين في قصره، وبعد خروج هذا الوفد من القصر أعلن فيصل بن الحسين الجهاد على الفرنسيين، لردهم عن العاصمة والأراضي السورية[1].

يمكن تعليل الدور المهم الذي قامت به جمعية الفتاة في اتخاذ فيصل بن الحسين قرار القتال في معركة ميسلون، بخشيتها أن يدخل الفرنسيون إلى دمشق دون مقاومة تذكر[2]. إلى جانب توقعاتهم أن يتمكن هذا الجيش من الدفاع المستميت، والمقاومة لمدة تسمح بتدخل دول العالم للحيلولة دون دخول القوات الفرنسية إلى دمشق بالقوة، أو على أقل تقدير تعطي نموذج مشرف للدفاع عن كيان وكرامة سوريا والعرب، وتكون الهزيمة في تلك الظروف خارجة عن حدود إمكانيات الدولة، ورغمًا عن طموحات الشعب. وهذه الأسباب والتعليلات هي أيضًا التي دعت ياسين الهاشمي للاعتذار عن قبول رئاسة أركان الحرب، عند عرضها عليه بعد عودته من الرملة في أيار/ مايو عام 1920م، استعدادًا لمعركة الدفاع عن سوريا، ومواجهة الجيش الفرنسي[3]. لأنه كان يدرك تمامًا إمكانيات الجيش وإمكانيات البلاد، ومقدّرًا مدى انصياع القرار السياسي في البلاد لحالة الهياج العامة، التي شكلها الحماس الشعبي، ولم تعد للسياسة والتدابير الحكيمة أي جدوى أمام انفجارها.

ومع قبول الحكومة العربية بإنذار غورو، قامت فصيلة من الجنود السوريين، وعدد من البدو بمهاجمة قوة عسكرية فرنسية في تل كلخ، بين طرابلس وحمص، فاتخذ غورو من هذا الهجوم ذريعة، وأصدر أوامره للأميرال غوابية بمتابعة تقدمه نحو دمشق[4].

وعلى الرغم من أن فيصل بن الحسين كان يسعى حتى آخر ساعة لتجنب وقوع المعركة في ميسلون، ويأمل بتدخل المجتمع الدولي، وخصوصًا بريطانيا، لثني الفرنسيين عن اندفاعهم للحرب، إلا أن الأمور خرجت

---

[1] المصدر نفسه، ص 195، 196.

[2] دروزة، **مذكرات محمد عزة دروزة**، مجلد(1)، ص 439؛ قاسمية، **من بقية السيوف**، ص 85، 86.

[3] قدري، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، ص 238، 239.

[4] بيهم، **العهد المخضرم**، ص 165.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

عن حدود السيطرة[1]، فالسياسة البريطانية من جهتها لم تتدخل لأنها كانت ترى أن من مصلحتها القضاء على الحكومة العربية الفيصلية في سوريا، التي أصبحت تشكل ملاذًا للثوار العراقيين، وإمدادهم بالأموال والأسلحة[2].

واستطاع أنصار فكرة المواجهة العسكرية من تأجيج مشاعر الناس، وإثارة حماسهم لدخول الحرب، دون النظر إلى واقع الوضع العسكري الذي تعاني منه القوات العربية السورية[3].

في المقابل كانت الخطة العسكرية للقوات العربية في معركة ميسلون، تعتمد على قدرة الجناح الأيسر للجيش العربي على مهاجمة القوات الفرنسية من الخلف، بعد إعطائه فرصة التقدم بالقرب من قلب الجيش العربي، ويقوم قلب الجيش بإتمام الكماشة على القوات الفرنسية، ويكلف الجناح الأيمن للجيش العربي بالتمركز بين طريق ميسلون والزبداني، لمنع أي عملية التفاف على القوات العربية، ليتمكنوا بهذه الخطة من إحداث البلبلة في صفوف الجيش الفرنسي الذي يفوقهم بالعدد والعتاد، ولكن هذه الخطة لم يكتب لها النجاح؛ لتأخر الجناح الأيمن في أخذ مواقعه حسب الخطة، ومهاجمة القوات العربية من قبل القوات المتطوعة بين صفوفه التي كانت على الخط الثاني للمعركة، والتي كانت تعمل لصالح القوات الفرنسية، مما أوقع القوات العسكرية العربية في هزيمة كبيرة وسريعة[4].

وبعد وضوح نتائج معركة ميسلون في ضحى يوم 1920/7/24م، قرر فيصل بن الحسين أن تنسحب الحكومة إلى محطة الكسوة، وهي المحطة الأولى لسكة الحديد على الطريق الموصل إلى بلدة درعا، وتوالت الأحداث حتى صباح يوم 1920/7/28م، حيث غادر فيصل بن الحسين، وذووه، وحاشيته، في القطار الخاص الذي أُعِدَّ لإيصاله إلى درعا، وفي 1920/8/1م، غادر فيصل بن الحسين درعا متوجهًا إلى حيفا[5]، وبذلك أضاع السوريون استقلال سوريا، بإصرارهم على سياسة أخذ الكل، أو ترك الكل[6]، ويسجل التاريخ لفيصل بن الحسين أنه لقي "من العذاب في تفهمه للسياسة الأوروبية والدبلوماسيين الأوروبيين، ومن قومه العرب أصحاب النزعات المختلفة والنعرات الطائفية والمذهبية ما يهدم أعاظم الرجال"[7].

جاءت نتائج معركة ميسلون كارثية، من خلال إثارة الفوضى في العاصمة دمشق، وعدم قدرة القوى السياسية والحزبية على تبني رأي موزون يمكن من خلاله مواجهة المخطط الفرنسي، ولم تعط للحكومة العربية فرصة إدارة الأزمة بشكل مسئول، وفي الوقت ذاته لم يكن لهؤلاء الذوات أي دور فاعل في عملية المواجهة، وإنما كان دورهم مقتصرًا على الخطب والتحريض، وترك الجنود يواجهون مصيرًا مجهولًا دفعوا ثمنه غاليًا، إلى جانب ذلك كشفت نتائج المعركة وجود عملاء للفرنسيين سواء من السياسيين أو الزعماء المحليين، وحتى بين صفوف

---

[1] الرياشي، **رؤساء لبنان كما عرفتهم**، ص 274.

[2] القاوقجي، **مذكرات فوزي القاوقجي**، ص 67.

[3] زين، **الصراع الدولي في الشرق الأوسط**، ص 172.

[4] بزي، **سورية صراع الاستقطاب**، ص 107، 108.

[5] الحكيم، **سورية والعهد الفيصلي**، ص 198، 210، 212.

[6] عبد الهادي، **مذكرات عوني عبد الهادي**، ص 133.

[7] النصولي، **عشت وشاهدت**، ص 83.

أفراد وضباط الجيش، والنتيجة التي آلت إليها الأمور سقوط العاصمة دمشق بيد الفرنسيين، وتقسيم سوريا إلى دويلات، فلا حافظوا على الاستقلال ولا أثبتوا كفاءة واتحاد في المقاومة.

الخاتمة

حملت الثورة العربية التي أطلقها الشريف حسين بن علي في حزيران/ يونيو 1916م، آمال العرب، لإيجاد دولة موحدة تجمعهم في حدود سياسية تمثل وجودهم الطبيعي في شبه الجزيرة العربية والشام والعراق، وكان الوجود العسكري العثماني المنتشر على شكل حاميات موزعة في تلك البلاد العربية، يشكل العائق الأول أمام تحقيق هذا الهدف السامي؛ لذا كان لا بد من مواجهته عسكريًّا لتحقيق الاستقلال؛ ومن هنا كان لا بد من التعاون مع القوى الدولية الخارجية، التي تدير صراعًا عسكريًّا وجوديًّا تمثل في الحرب العالمية الأولى، ولما كانت الحكومة العثمانية في حلف مع الألمان، دخل العرب في حلف الإنجليز، وكانت المساهمة العربية من خلال جيش الثورة العربية، الذي تطوع أفراده لتحقيق هذا الطموح العربي، واستطاع تتويج جهوده العسكرية بدخوله مدينة دمشق ليلة الأول من تشرين أول/ أكتوبر 1918م، بعد واحد وثلاثين شهرًا من المواجهات العسكرية، تمكنوا خلالها من طرد الحاميات العسكرية التركية.

وما إن استقرت شؤون الدولة العربية الحديثة في دمشق، حتى بدأت تطفو علامات تنازع الولاء التي تقاسمت مشاعر مواطني الدولة، فمنها ولاءات وطنية أخذت تنادي بحقوق أهل البلاد التي استأثر بها الغرباء، مثل المطالبة بالتعيين في وظائف الدولة، والمناصب القيادية، سيما بعد هيمنة جمعية الفتاة على النواحي الإدارية والسياسية والعسكرية في الدولة، ولم تترك للوجهاء وأعيان البلاد ميزة أو وجاهة تذكر، فتكونت حالة من النفور المجتمعي، أدت في النهاية إلى إيجاد حالة من الانقسام في المجتمع، يسعى كل منها إلى تحقيق أكبر الأثر في مؤيديه، إلى جانب عوامل داخلية أخرى، تعلقت بالإدارة والقدرات السياسية وتطلعات المصالح المتباينة؛ انعكست في النهاية على تحديد مصير الدولة، وأسهمت في انهيار الحكم، وخسارة سوريا لاستقلالها، على إثر خسارة معركة ميسلون أواخر تموز/ يوليو عام 1920م، قبل أن تتجاوز هذه التجربة العامين من عمرها.

من خلال هذه الدراسة تبين لنا أن العديد من الأسباب الداخلية كانت قد تراكمت وشكلت مصادر ضعف وخلل كبير في قدرة الحكومة العربية على الصمود والمواجهة، فلم تكن الحكومة العربية قادرة على الحد من شكيمة القوى الحزبية، والعشائرية، والوطنية، التي كانت تضغط عليها من خلال قدرتها في التأثير على الرأي العام الوطني، حتى تتمكن من إدارة الملفات المهمة المطروحة أمامها، وتقدير إمكانياتها التفاوضية وما يمكنها أن تقدمه من تنازلات سياسية أمام الفرنسيين، أملًا في تحقيق أي تقدم يخدم قضيتها، وهذا ما حاولت الدراسة توضيحه، من خلال تحليل تسعة عوامل، شكلت في نظر الباحث أهم الأسباب الداخلية في انهيار الحكم الملكي الفيصلي في سوريا.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

المصادر والمراجع

أولًا: الكتب والمذكرات الشخصية

- الأرناؤط، محمد، **دراسات حول الحكومة/ الدولة العربية في دمشق 1918- 1920**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
- الأمين، حسن، **سراب الاستقلال في بلاد الشام 1918- 1920**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 1998.
- أنطونيوس، جورج، **يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية**، ترجمة ناصر الدين الأسد، وإحسان عباس، ط(3)، دار العلم للملايين، بيروت، 1969.
- باروت، محمد جمال، **التكوين التاريخي الحديث للجزيرة السورية**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2013.
- برج، محمد عبد الرحمن، **محب الدين الخطيب ودوره في الحركة العربية 1906- 1920**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1990.
- بزي، ناجي عبد النبي، **سورية صراع الاستقطاب: دراسة وتحليل لأحداث الشرق الأوسط والتدخلات الدولية في الأحداث السورية 1917 ـ 1973**، دار ابن العربي، دمشق، 1996.
- البعيني، حسن أمين، **سلطان باشا الأطرش مسيرة قائد في تاريخ أمة**، توزيع معرض الشوف الدائم للكتاب، سوريا، 2001.
- بيهم، محمد جميل، **العهد المخضرم في سوريا ولبنان 1918- 1922**، دار الطليعة، بيروت، 1968.
- الحصري، ساطع، **يوم ميسلون صفحة من تاريخ العرب الحديث**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 2004.
- الحكيم، حسن، **الوثائق التاريخية المتعلقة بالقضية السورية في العهدين العربي الفيصلي والانتداب الفرنسي 1915-1946**، دار صادر، بيروت، 1979.
- الحكيم، يوسف:
  - **سورية والانتداب الفرنسي**، ط(2)، دار النهار، بيروت، 1991.
  - **سورية والعهد الفيصلي**، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، 1966.
- حيدر، رستم، **مذكرات رستم حيدر**، تحقيق نجدة فتحي صفوة، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1988.
- الخوري، كوليت، **أوراق فارس الخوري الكتاب الثاني العهد الفيصلي وبداية الانتداب**، دار طلاس للدراسات والترجمة، دمشق، 1997.
- داغر، أسعد خليل، **ثورة العرب**، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014.
- دروزة، محمد عزة، **مذكرات محمد عزة دروزة**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1993.
- أبو دية، سعد، **المسعى النبيل زيد والحكومة الوطنية في دمشق**، أمانة عمان الكبرى، عمان، 2016.
- الرياشي، إسكندر، **رؤساء لبنان كما عرفتهم**، منشورات المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، 1961.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- الريماوي، سهيلة:
- **التجربة الفيصلية في بلاد الشام**، وزارة الثقافة، عمان، 1988.
- **جمعية العربية الفتاة دراسة وثائقية 1909- 1918**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 1988.
- الزركلي، خير الدين، **الأعلام: قاموس لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط(5)، دار العلم للملايين، بيروت، 1980.
- زيادة، نقولا، وآخرون، **الثورة العربية الكبرى**، وزارة الثقافة، عمان، 2011.
- زين، زين نور الدين، **الصراع الدولي في الشرق الأوسط وولادة دولتي سوريا ولبنان**، ط2، دار النهار للنشر، بيروت، 1977.
- سعيد، محمد، **مذكراتي عن القضايا العربية والعالم الإسلامي**، دار ومكتبة الشركة الجزائرية للتأليف والترجمة والطباعة والتوزيع والنشر، الجزائر، 1968.
- الشامي، فاطمة قدورة، **عارف بك النعماني 1882- 1955 وثائق حول العلاقات اللبنانية السورية الفرنسية**، دار العلم للملايين، بيروت، 1999.
- العبادي، محمد يونس، **مذكرات الملك فيصل الأول ملك العراق**، دار الكندي للنشر والتوزيع، إربد، 2002.
- عبد الهادي، عوني، **مذكرات عوني عبد الهادي**، تقديم وتحقيق خيرية قاسمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
- العجلوني، محمد علي، **ذكرياتي عن الثورة العربية الكبرى**، مكتبة الحرية، عمان، 1956.
- العمري، صبحي، **ميسلون نهاية عهد**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991.
- علوي، هادي حسن، **فيصل بن الحسين مؤسس الحكم العربي في سوريا والعراق 1883- 1933**، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، 2003.
- علي، محمد كرد، **خطط الشام**، ط(3)، مكتبة النوري، دمشق، 1983.
- علي، محمد كرد، **المذكرات**، أصول السلف للنشر والتوزيع، الرياض، 2010.
- قاسمية، خيرية، **الحكومة العربية في دمشق بين 1918-1920**، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، عمان، 2017.
- قاسمية، خيرية، **الرعيل العربي الأول/ حياة وأوراق نبيه وعادل العظمة**، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، 1991.
- قاسمية، خيرية، **من بقية السيوف: احمد سامي السراج 1892- 1960 أوراق ومذكرات**، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2003.
- القاوقجي، فوزي، **مذكرات فوزي القاوقجي 1912- 1932**، دار القدس، بيروت، 1975.
- قدري، أحمد، **مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى**، منشورات وزارة الثقافة السورية، دمشق، 1993.
- الكيالي، عبد الوهاب، وآخرون، **موسوعة السياسة**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (د.ت).
- النصولي، أنيس، **عشت وشاهدت**، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت، 1951.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022

- ولســون، جيرمي، **لورنس العرب الســيرة الذاتية**، ترجمة محمد نجار، دار الأهلية للنشــر والتوزيع، عمان، 2000.
- ياسـين، حكمت، **السـياسـة الفرنسـية تجاه الثورة العربية 1916- 1920**، الدار التونسـية للنشـر، تونس، 1981.

ثانيًا: الدوريات العلمية

- بهلوان، سـمر، (2016). المؤتمر السـوري الأول 1919 في ظل الحكومة العربية الأولى (العهد الفيصـلي). **مجلة دراسات تاريخية**، جامعة دمشق، العدد (133، 134)، 2016، ص 255، 293.
- الجبوري، كريم عباس. موقف مجلس إدارة جبل لبنان الســياســي من الحكومة العربية في دمشــق 1918-1920. **مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية**، العدد (21)، 2017، ص 217- 264.
- زهر الدين، صــالح. العسـكرة الاسـتشــراقية وانعكاسـاتها الكوارثية على العرب والمسـلمين. **مجلة دراسـات استشراقية**، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العدد (19)، 2019، ص 45- 77.
- سـعيد، لمياء مالك. الرؤية السـياسـية للأمير فيصـل بن الحسـين في صـحيفة العاصـمة الدمشـقية نموذجًا (6 شـباط 1920). **مجلة لارك للفلسـفة واللسـانيات والعلوم الاجتماعية**، مجلد (4)، العدد (43)، 2021، ص 256- 276.
- ياسين، سليم حسين. فرنسا ونشاطات الحركة العربية 1913- 1920. **مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية**، جامعة ميسان: العراق، المجلد (7)، العدد (13)، 2008، ص 20، 38.

ثالثًا: المراجع الانجليزية

- Dawn, C. Ernest. The Rise of Arabism in Syria. **Middle East Journal**, Middle East Institute, Vol (16), No. 2, 1962, p 145-168.
- Lawrence, **Revolt in the Desert**, Jonathan Cape, London, 1927.
- Sorby Jr, Karol. The Arab National Movement in World War I. **Asian and African Studies,** (15),1, 2006, p 40-54.
- Uyar, Mesut. Ottoman Arab Officers between Nationalism and Loyalty during the First World War. **War in History**, 20(4), 2013, p 542-544.

© جميع الحقوق محفوظة،عمادة البحث العلمي والإبتكار/ جامعة الزيتونة الأردنية 2022